



الرصد الاستراتيجي

■ "إسرائيل"، وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى
(مجموعة الأزمات)

■ ما هو التالي للبنان؟ الاستقرار والتحديات الأمنية
(الكونغرس الأميركي)

■ أمن الخليج بعد 2020
(المؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية)

■ تشكيل مستقبل النفط والغاز في العراق
(المجلس الأطلسي)

■ السياسة الروسية عبر الشرق الأوسط: الدوافع والأساليب
(شاثام هاوس)

■ "جينا هاسبيل": مرشحة لمنصب مدير الاستخبارات المركزية
(خاص)

■ "جون بولتون": نبذة ومواقف
(خاص)

الرصد الاستراتيجي

نيسان 2018



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

الرصد الاستراتيجي ، تقرير دوري يرصد ويلخّص ويترجم أهم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية.

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية.

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

تاريخ النشر: نيسان 2018 الموافق رجب 1439

العدد: الحادي عشر

الطبعة: الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمركز

العنوان: بئر حسن-جادة الأسد- خلف الفانزني وورلد- بناية الورود- الطابق الأول.

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Baabda 10172010

Beirut- Lebanon

P.O.Box: 24/47

E-mail: dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

فهرس المحتويات

- إسرائيل، وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى.....5
- ما هو التالي للبنان؟ الاستقرار والتحديات الأمنية9
- أمن الخليج بعد 2020.....17
- تشكيل مستقبل النفط والغاز في العراق25
- السياسة الروسية عبر الشرق الأوسط: الدوافع والأساليب31
- "جينا هاسبيل": مرشحة لمنصب مدير الاستخبارات المركزية.....37
- "جون بولتون": نبذة ومواقف41

إسرائيل، وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى¹

مجموعة الأزمات،

التقرير رقم 182، 7 شباط/فبراير 2018

دخلت الحرب السورية مرحلة جديدة مع اكتساب نظام بشار الأسد اليد العليا فيها. "إسرائيل" لم تعد راضية عن الوقوف موقف المتفرج بينما يتحسن موقع دمشق، وتحاول الآن عكس تردي موقعها الاستراتيجي. وهي تواجه في هذه المحاولة عقبات كأداء ينبغي عليها تخطيها؛ فقد بات النظام أكثر اعتماداً من أي وقت مضى على إيران، التي تعتبرها "إسرائيل" الدولة الأشد عداءً لها؛ وتعززت مواقع أعداء آخرين في سورية، خصوصاً حزب الله والمليشيات الشيعية المدعومة من إيران، بمباركة روسيا. الولايات المتحدة، ورغم الخطاب الحاد لإدارة ترامب، لم تفعل الكثير لعكس مكاسب إيران. لكن أوراق "إسرائيل" ليست ضعيفة لهذه الدرجة. لقد منحها روسيا المجال للعمل ضد المصالح العسكرية المرتبطة بإيران، ويبدو أن موسكو أكثر اهتماماً بصياغة توازن بين التحالفات المتنافسة المتحاربة بدلاً من استعادة كل قطعة من الأرض ووضعها تحت سيطرة نظام الأسد. لكن إذا رغبت روسيا بالانسحاب في النهاية أو تقليص عدد قواتها فعليها أن تقوم بدور الوسيط في صياغة قواعد اللعبة. ولم تظهر روسيا اهتماماً كبيراً بفعل ذلك، لكن إذا لم تفعل فإن الأعمال القتالية بين "إسرائيل" وإيران قد تهدد إنجازاتها، خصوصاً فيما يتعلق باستقرار النظام.

كان اهتمام "إسرائيل" الأولي متركزاً في جنوب غرب سورية، حيث هي مصممة على منع حزب الله أو الميليشيات الشيعية من الاقتراب من خط الهدنة لعام 1974 وإقامة بنى تحتية هجومية قربها. وقيامهم بذلك، من وجهة نظر "إسرائيل"، يعني قيام جبهة جديدة ضدها وأن

¹ Crisis Group, Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, REPORT: 182, February 7, 2018.

ووضع حزب الله في موقع يمكنه من شن هجمات من منطقة بعيدة عن جمهوره المدني اللبناني، ما يجنب هذا الأخير المعاناة جراء الهجمات المضادة لـ "إسرائيل". وسيترك الجيش الإسرائيلي، كما يخشى مخطوطه، لفرض أثمان في لبنان أو دمشق أو طهران، مع المخاطرة بإشعال فتيل حرب إقليمية.

في الوقت الراهن، فإن "منطقة خفض التصعيد" التي أنشئت برعاية الأردن وروسيا والولايات المتحدة تبقي حزب الله والمليشيات الأخرى بعيدة عن خط الهدنة. لكن ثمة علامات على أن هذا الترتيب قد لا يصمد. في كانون الثاني/يناير 2018 انتزعت قوات النظام أراضي من مجموعة جهادية في المنطقة، ما مكن المليشيات المتحالفة معها من التسلل إلى مناطق أقرب إلى الجولان الذي تحتله "إسرائيل". وثمة قوات معزولة لحزب الله موجودة في المنطقة وتستكشف حدودها. يمكن إبطاء هذا التدهور بتعزيز اتفاق خفض التصعيد لجنوب غرب سوريا، المتفق عليه بين روسيا والولايات المتحدة والأردن في أيار/مايو 2017. لكن لحظة الحقيقة ستصل عندما تتوقف الحرب في مساح أخرى: هل سيفي النظام بوعده باستعادة كامل البلاد، بما في ذلك الجنوب الغربي؟ يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يفترض أنه إذا سعى النظام جدياً لتحقيق هذا الهدف، فمن المحتم أن يأتي ذلك متبوعاً بمساعدة قوات أجنبية.

على صعيد أوسع، تريد "إسرائيل" منع خصومها من تعزيز وجود عسكري دائم في أي مكان من سورية، وهو الوجود الذي تخشى أنه سيقوّي مواقعهم في الحروب المستقبلية، كما سيعزز من نفوذهم اليوم في لبنان والأردن والساحة الفلسطينية. وتشكل إيران مصدراً خاصاً للقلق؛ حيث تضع "إسرائيل" خطوطاً حمراء لمنعها من إنشاء مطار، أو مرفأ، أو قاعدة عسكرية، أو وجود دائم لمليشياتها أو منشآت إنتاج أسلحة دقيقة التصويب لحزب الله. وقد أظهرت "إسرائيل" تصميمها أصلاً على منع إنشاء هذا النوع من البنى التحتية العسكرية النوعية. ويبدو أن روسيا راضية بشكل عام عن استمرار هذا النمط، ولا يمكن لإيران ولا سورية إيقافه.

إلا أنه سيثبت أن استمرار توجيه الضربات الإسرائيلية للمليشيات سيواجه مخاطر أكبر وسيصبح من الأسهل إحباطها، على سبيل المثال من خلال إدماج المقاتلين في الجيش السوري أو ببساطة جعلهم يرتدون بزات الرسمية. كما يخشى المسؤولون الإسرائيليون من

احتمال توسيع الممر البري الذي تسيطر عليه قوات مرتبطة بإيران عبر العراق إلى سورية ولبنان، ما من شأنه أن ييسر حركة المقاتلين والمواد. وستواجه "إسرائيل" صعوبة أكبر في وقف هذا التطور أيضاً، خصوصاً في شرق سورية، حيث تتضاءل قدراتها الاستخباراتية والعسكرية مع ابتعادها عن الجولان.

موسكو وحدها في موقع يمكنها من التوسط لتعزيز اتفاق خفض التصعيد. وما لم تفعل ذلك، فمن المرجح أن تتم صياغة قواعد اللعبة السورية من خلال الهجمات والردود عليها، مع المخاطرة بالتصعيد. لقد تراجعت هجمات المجموعات المدعومة من إيران على خط الهدنة على مدى السنتين الماضيتين، إلا أن استعادة الأسد في كانون الثاني/يناير 2018 لمنطقة مجاورة قد تنذر بارتفاع وتيرة هذه الهجمات. كما يمكن لـ"إسرائيل" أن تشن هجمات أيضاً، على شكل ضربات جوية محدودة لمنع حزب الله من الحصول على منشآت إنتاج أسلحة دقيقة التصويب في لبنان، وهو ما اتهمت إيران بالسعي لتحقيقه. وتشير تقييمات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى أن بوسعها فعل ذلك دون التسبب بمواجهة شاملة ربما، لكن حزب الله بعث بإشارات تفيد بأن تبعات مثل تلك الضربات لا يمكن التنبؤ بها. قد يكون ما يفصلنا عن حرب أوسع مجرد خطأ واحد في الحسابات.

إن التغيرات الإقليمية تجعل مثل هذا الخطأ في الحسابات أكثر ترجيحاً. ثمة استراتيجية أميركية سعودية أكثر صلابة تتكون، بمساعدة "إسرائيل"، للضغط على إيران عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً. وقد تبنت هذه القوى موقفاً نشطاً لتأسيس جبهة ردع في مواجهة إيران تشعر بأنها فقدتها خلال إدارة باراك أوباما. لدى حزب الله وإيران بالطبع طرق للرد. لا حزب الله ولا "إسرائيل" يدقان بيد حلفائهما، ولديهما أسبابهما، خصوصاً التهديد الذي يتعرض له السكان المدنيون، لتجنب حدوث تصعيد كبير. لكن من غير المرجح أن تبقى الأعمال القتالية محلية.

في جنوب غرب سورية، يبدو أن روسيا هي اللاعب الوحيد القادر على التوسط للتوصل إلى تفاهات تمنع حدوث تصعيد إيراني - إسرائيلي في البلد بأكمله. وستكون أفضل حصيلة متوقعة حالياً هي التوصل إلى اتفاق تتخلى بموجبه إيران وشركاؤها عن إنشاء بنية تحتية عسكرية كبيرة، بما في ذلك في جنوب غرب سورية لكن دون أن يقتصر عليه، مع الاحتفاظ بنفوذ كبير في البلاد من خلال وسائل أخرى. من الصعب تخيل العودة إلى الوضع الذي كان

سائداً قبل العام 2011، عندما كانت الدولة السورية متحالفة مع إيران، لكنها لم تكن ساحة لوجود إيراني علني ولعمليات عسكرية مفتوحة. وفي المستقبل المنظور، ستستمر إيران في كونها إحدى دعائم أمن النظام. ولكنها تخاطر بتقويض استثماراتها إذا بالغت باستغلال قوتها.

سيخسر الجميع من جراء تصاعد الحرب السورية، وسيكون الخاسر الأكبر الشعب السوري. "إسرائيل" ولبنان سيخسران أيضاً، حيث إن أي تبادل للأعمال القتالية بينهما يشارك فيه حزب الله من شأنه أن يشعل فتيل حرب أخرى عبر حدودهما وفي مناطق أبعد. بالنسبة لدمشق وداعميها، فإن حملة كبيرة تشنها "إسرائيل" ستلحق ضرراً هائلاً بإنجازاتها، وقد تؤدي حتى إلى زعزعة استقرار النظام نفسه، ما سيزرع بذور الشقاق بين روسيا و "إسرائيل". إن تحقيق استقرار تدريجي في سورية سيمثل مساراً أكثر حكمة، وسيكون المسار الوحيد المستدام، نحو التوصل إلى تسوية نهائية.

ما هو التالي للبنان؟ الاستقرار والتحديات الأمنية²

شهادتان أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي،
اللجنة الفرعية المعنية بشؤون الشرق الأدنى وجنوب ووسط آسيا
ومكافحة الإرهاب. 21 آذار/مارس 2018

إليوت أبرامز

تخفق السياسة الأميركية في الاعتراف بأن لبنان منذ عام 2008 على الأقل واقع تحت قبضة حزب الله المنظمة الإرهابية المدعومة من إيران، ويبقى التعامل معه على أساس أنه بلد صديق، ذو سيادة، ومستقل وقرار السياسة الخارجية والدفاعية هو بيد الحكومة اللبنانية، ولكن هذا كله سراب حيث إن لبنان كما يتم التعامل معه لم يعد موجوداً.

في أيار/مايو 2008، أنهى حزب الله أزمة حكومية عبر استخدامه السلاح وقد تمكن من السيطرة على بيروت بشكل فعال، وذلك بحجة حماية لبنان من "إسرائيل". في العقد المنصرم تنامت قوة حزب الله، وكذلك هيمنته على لبنان، وخلال الحرب في سوريا عام 2012 أضحى حزب الله فيلقاً إيرانياً حيث أرسل آلاف اللبنانيين الشيعة خارج الحدود اللبنانية للمشاركة في القتال.

وطوال عام 2017، كان المسؤولون الإسرائيليون يحذرون من التمييز بين حزب الله و"لبنان"؛ فحزب الله هو من يدير البلاد بكل بساطة، ويترك فقط الأعمال الصغيرة لتتولاها الحكومة كدفع الرواتب وغيرها.. فلا يمكن اتخاذ قرار مهم بدون موافقته. واعتبر توني بدران، وهو

² ترجمة وإعداد عبير عسيلي وجوليا قاسم، مندرجتان في مديرية الدراسات الإستراتيجية.

باحث مختص بالشأن اللبناني في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، أنه في ما يخص التوازن الفعلي للقوة فإن السلطة الفعلية هي حزب الله بغض النظر عن السياسة والأغلبية البرلمانية.

ستجرى الانتخابات البرلمانية في 6 أيار/مايو 2018، وسيتعاون الأطراف على الأرجح مع حزب الله لتعزيز سلطته لأن تحدي حزب الله والتعامل معه أمر خطير للغاية. والقضايا التي ينبغي أن تكون قيد النقاش هي كيفية استعادة سيادة لبنان ومنع حزب الله من إشراك لبنان في الحروب الخارجية ولكن لن يتم التطرق إلى هذه القضايا. سيقول البعض إن الخوف ليس العامل الوحيد المحفز، وهذا التعب واللامبالاة يلعبان أيضاً أدواراً رئيسية؛ وتبقى النتيجة هي نفسها: حزب الله اليوم لا يواجه معارضة حقيقية من زعماء مسيحيين أو دروز أو سنة.

تستند المساعدة الأميركية للجيش اللبناني إلى قرارات مجلس الأمن الدولي 1559 و 1701، والجيش اللبناني لا ينفذ أي من هذين القرارين. ولو كان الجيش اللبناني يقوم بمهامه هذه لا يستحق المساعدة الأميركية البالغة 1.7 مليار دولار. يشمل هذا المبلغ 123 مليون دولار في السنة المالية 2017، ويعدّ لبنان خامس أكبر متلق للتمويل العسكري الأجنبي (FMF).

سفيرتنا في لبنان، إليزابيث ريتشارد، قالت علناً في 31 تشرين الأول/أكتوبر الماضي أن مجموع الدعم للقوات المسلحة اللبنانية من وزارة الخارجية وحسابات وزارة الدفاع بلغ 160 مليون دولار في السنة الماضية. والموازنة لعام 2018 المقترحة لم يتم فيها ذكر أي مساعدة مالية عسكرية للبنان وهو ما قد يوحي ببعض الشكوك داخل الإدارة فيما يتعلق بإنجازات الجيش اللبناني. ولكن في 31 كانون الثاني/يناير صرّح مساعد وزير الخارجية بالوكالة ديفيد ساترفيلد بأننا "سنحافظ على جهودنا لدعم مؤسسات أمن الدولة الشرعية في لبنان، مثل القوات المسلحة اللبنانية، التي هي القوة الشرعية الوحيدة في لبنان". وفي 15 آذار/مارس، في مؤتمر حول لبنان الذي عقد في روما، جدّدت وزارة الخارجية "دعمها" وقالت إن "المساعدات التي نقدمها هي من أجل "تمكين الحكومة اللبنانية... لتعزيز سلطتها على جميع الأراضي اللبنانية".

لا تعبّر هذه التصريحات حول دعم الجيش اللبناني عن واقع الحال، لكن بيان أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع الإسرائيلي، أكثر واقعية، حيث اعتبر أن الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية أصبحتا تحت هيمنة حزب الله. كذلك يتزايد التعاون بين الجيش اللبناني وحزب الله، وفكرة أن الحزب الله هو قوة شرعية أصبحت تترسخ في عقيدة الجيش اللبناني. ووصف

المحلل توني بدران هذا التطور بأنه ليس عشوائياً، وشعار حزب الله "الجيش والشعب والمقاومة" أصبح منعكساً في عقيدة الجيش اللبناني، وهو كذلك تجسيد للقلب الثوري الإيراني، كما أن هذا الأمر مكرس في بيان الحكومة اللبنانية.

يؤكد ديفيد شينكر من معهد واشنطن على هذا الموضوع، حيث صرح في نيسان/أبريل أن الحزب استضاف أكثر من 14 صحفياً دولياً في جولة على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية ومروا عبر عدة نقاط تفتيش تابعة للأجهزة الأمنية الرسمية، مما يشير إلى درجة عالية من التنسيق. وفي الشهر التالي قام حزب الله بتسليم عدة مراكز مراقبة الحدود السورية إلى القوات المسلحة اللبنانية ... وأخيراً، في أواخر حزيران/يونيو أرسل الجيش اللبناني 150 ضابطاً للقيام بجولة في متحف مليتا للحرب التابع لحزب الله بالقرب من النبطية، وهذا ما يؤكد التنسيق بين الطرفين. كما أن تصريح رئيس الوزراء سعد الحريري أن "إسرائيل" هي التهديد الرئيسي للبنان (أي تبني موقف الحزب) يعزز الشكوك حول هيمنة حزب الله على السلطة والجيش.

تفسر كل هذه التطورات يجب أن الخطوات الأكثر صرامة تجاه لبنان في العام الماضي من قبل المملكة العربية السعودية، فلم يعد السعوديون راغبين في دعم لبنان الذي يشكل قاعدة لحزب الله ويحقق رغبات إيران. وكذلك الأمر بالنسبة للإسرائيليين، بينما يبقى الأميركيون مصريين على التعاطي مع لبنان على أنه لبنان ثورة الأرز وليس لبنان 2018.

لا يوجد ضمانات أن الخطوات التالية من الممكن أن تنجح، أي أن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها وخاصة فرنسا بالعمل على الحد من هيمنة حزب الله على الدولة والجيش، وذلك عبر تشجيع مواطني لبنان وسياسييه على تبني هذا الموقف، والاحتجاج على هيمنة حزب الله والمطالبة بإعادة الاستقلال والسيادة للبنان والحكومة، وتقييد المساعدة للبنان بهذه المواقف.

الآن، دفع حزب الله مرة أخرى لبنان إلى صراعات مميتة في المنطقة، بما في ذلك خطر حرب أخرى مع "إسرائيل". لن يتم تجنب هذه الأخطار عن طريق دفن رؤوسنا في الرمال، وأفضل طريقة هي قول الحقيقة حول الوضع في لبنان، واستخدام الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية على حد سواء بما يقوّض قبضة حزب الله الحديدية.

يجب على الولايات المتحدة إعادة تقييم مساعداتنا العسكرية وسياستنا إتجاه لبنان بالكامل. بعد كل شيء، إذا كانت استراتيجيتنا تهدف إلى تعزيز استقلال لبنان فقد فشلنا وإذا كان هدفنا هو الحد من سلطة حزب الله واندماجه في النظام الإقليمي للعدوان العسكري الإيراني فقد فشلنا وإذا كان هدفنا تعزيز الأقليات السنيّة والدرزية والمسيحية في لبنان فقد فشلنا وإذا كان الهدف جعل الجيش اللبناني قوة موازية لحزب الله فقد فشلنا. ربما كانت الأمور أسوأ لولا مساعدتنا، ولكن إعادة النظر في سياسياتنا أمر ضروري، فهل لبنان اليوم أقرب إلى تنفيذ القرار 1701 مما كان عليه قبل 10 أعوام؟ لا أعتقد ذلك. هل الحكومة أقرب إلى فرض سيادتها على الإقليم اللبناني؟ لا أعتقد لذلك يجب إعادة تقييم الإستراتيجية الأميركية بدقة.

روبرت مالي رئيس المجموعة الدولية للأزمات

هناك رأي يدّعي بأن الطريق للحدّ من قوة حزب الله، وبالتالي النفوذ الإيراني، هو عبر معاقبة الدولة اللبنانية وربط الدعم لمؤسساتها وجيشها الوطني بجهودهم للحد من الحركة الشيعية في لبنان. هذه الخطوات قد تبدو جيدة ولكنها شديدة الخطورة في حال نُفِذت. فما قامت به السعودية حين أجبرت رئيس الوزراء سعد الحريري على الاستقالة من الرياض، واضعة لبنان بذلك بين خيارين إما الإبقاء على المساعدات السعودية للبنان والمحافظة على الاستقرار، وإما بقاء سيطرة حزب الله على الدولة. لم تُسفر هذه الخطوات عن نجاح بالنسبة للسعودية، فقد أقرّ ولي العهد محمد بن سلمان على وجوب إبقاء علاقات واقعية وبراغماتية مع لبنان دون المساس بسياسة التوازن القائمة بين حزب الله والحريري والقوى الأخرى فيه. وهذا أيضاً ما أيدته الإدارة الأميركية أي الحفاظ على استقرار لبنان دون إعطاء تأييد شامل للسعودية في سياستها اتجاه لبنان.

قد يؤدي إن معاقبة الدولة اللبنانية وتقليص الدعم لها إلى عكس النتائج المرجوة، وهذا من شأنه تعريض استقرار لبنان للخطر حيث من المرجح أن تقوم هناك مواجهة داخلية يتفوق فيها حزب الله وتتعاظم قدرته العسكرية، وكذلك يتزايد خطر الحرب مع "إسرائيل"، وتدهور ما يتبقى من مؤسسات الدولة اللبنانية. ناهيك عن الخسائر البشرية التي سوف تحصل وتزايد

العنف والفوضى في المنطقة مما قد يؤدي تزايد التنافس الإقليمي على لبنان من قبل إيران وحلفائها.

يمثل لبنان حالة فريدة من نوعها في المنطقة وفي الشرق الأوسط، حيث أنه شارك في الصراع العربي - الإسرائيلي، وعانى من التقسيم، وصعود الجهاد المسلح، وشهد تدخلاً فيه من الفواعل الإقليمية، وشهد تدفقات دراماتيكية للاجئين، ويستخدم كساحة حرب بالوكالة من مختلف الأطراف الإقليمية، وكذلك كميدان اختبار للصراع السعودي الإيراني. هذه الأزمات التي يعاني منها لبنان بالإضافة إلى تدفق مئات الآلاف من اللاجئين السوريين، واللجئين الفلسطينيين، وحرب قائمة بجواره، والاضطراب الطائفي الداخلي الناجم عن مشاركة حزب الله المباشرة في الحرب السورية، يفترض بها أن تززع استقرار دولة قوية.

إن لذكريات الحرب الأهلية السابقة والتدخلات الإقليمية والدولية أثراً واضحاً في بقاء الوضع متماسكاً في لبنان. مع هذا الثمن الذي دُفع يجب أن لا يتم تجاهل الإنجاز الذي حقق وهو المحافظة على استقرار نسبي في منطقة تعج بالصراع والأزمات. وإن المحافظة على هذا الاستقرار تصب في مصلحة الولايات المتحدة وتساعد الدولة اللبنانية في مواجهة عبء اللاجئين وتعزيز دور المؤسسات، وتجنّب حرب مكلفة مع "إسرائيل".

هناك ثلاثة احتمالات من الممكن أن تهدد استقرار لبنان وهي، أولاً، اختلال توازن القوى المحلي، وثانياً نشوب حرب لبنانية - إسرائيلية، وثالثاً الاضطرابات الموجودة في الإقليم. فيما يخص توازن القوى، فإن المحافظة على الاستقرار كان لها ثمنها فقد أدى ذلك إلى تعزيز قوة حزب الله المسلحة. إن منصبّي وزارتي الصناعة والشباب والرياضة لا يعبران عن قوة حزب الله في السلطة الفعلية. وإن قوته العسكرية جعلت من الصعب تحديها، وهذه القوة الفعلية مكنته من فرض أجنداته في السياسة الداخلية وكذلك في انتهاج سياسات خارج الحدود اللبنانية مثل الانخراط في الحرب في سوريا.

السؤال الذي يجب أن تجيب عنه هذه اللجنة وإدارة الولايات المتحدة هو كيفية التعامل مع هذا الوضع. هناك الخيار السعودي الذي جُرب مؤخراً، إلا أنه اعتُبر تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية وهو أمر غير مقبول. بالإضافة إلى أن معظم اللبنانيين يرون أن هناك ضرورة لبقاء حزب الله مشاركاً في السلطة للمحافظة على استقرار النظام. وبالفعل، فإن جدول أعمال حزب الله اليوم هو، إلى حد كبير، هو الحفاظ على الاستقرار الداخلي الذي يمكنه من تأمين

غطاء لمشروعيتها والتركيز على أهدافه العسكرية ويسمح لمؤسساته وعناصره بالاستفادة من خدمات الدولة. كما أظهر حزب الله استعداداه للتعاون مع الخصوم السياسيين ومؤسسات الدولة في الأمور الأمنية.

إن الصورة التي وضعت عن حزب الله لا تعني أنه يجب فرض عقوبات على الدولة اللبنانية، بل على العكس يجب تقديم الدعم لها، ولا يجب اتخاذ إجراءات بحقها بناءً على أفعال أحد أطرافها. فإن حجب الدعم عن الدولة اللبنانية قد لا يكون له تأثير كبير في إضعاف الحزب بقدر ما يلحق الضرر بمؤسسات الدولة وبعض اللبنانيين الذين يعملون لإعادة السيادة والاستقلال للدولة اللبنانية والسيطرة على بعض المجالات التي لم يهيمن عليها الحزب. فقد قال أحد الأكاديميين اللبنانيين، إن حزب الله ليس دولة ضمن دولة بل هو دولة في دولة فاشلة وضعيفة. فلذلك يجب دعم هذه الأطراف وإلا فإن حجب الدعم عن الدولة والجيش قد يجعل المجموعة وإيران بلا منافس على الساحة.

إن دعم القوى الأمنية اللبنانية والجيش أمر مهم ولكن لا يجب الاعتقاد بأن دعم هذه المؤسسات الأمنية سيجعلها تواجه حزب الله عسكرياً وإن منافسته في حفظ الأمن وذلك أن المؤسسات الأمنية هذه لا تضاهي حزب الله عسكرياً، كما أن عديدها وكادرها البشري سيكون ولاؤه للطائفة التي ينتمي إليها وليس للدولة ومؤسساتها في حال حصول مواجهة بين الطرفين.

إنّ ظهور حكومة وطنية موحدة عقب الانتخابات المقبلة هو أمر مرجح ومن المرجح جداً أن يكون حزب الله وحلفاؤه شركاء فيها. وقد أعرب حزب الله عن نيته المحافظة على التسوية السياسية القائمة منذ عام 2016، ويجب على إدارة الولايات المتحدة القبول بالوضع القائم بغض النظر عن وجهة نظرها تجاه حزب الله، لأن أي موقف مغاير سيعيد الشلل إلى النظام ولكنه لن يضعف عمل الحزب. أخيراً، يجب أن تستمر الولايات المتحدة والمانحون الدوليون الآخرون في دعم اللاجئين السوريين. ويجب دعم المنظمات الانسانية المعنية بشؤون اللاجئين لمنع أي توتر بينهم وبين المجتمعات المضيفة لهم، ويجب الاستجابة للدعوات بعودتهم الآمنة إلى سوريا.

أما التهديد الثاني الذي يواجه لبنان فهو نشوب حرب إسرائيلية - لبنانية. كل من الأطراف لديه سبب لضبط النفس وتجنب وقوع حرب مفتوحة. وبالإضافة للخوف من حجم التدمير

المتبادل هناك أسباب أخرى لا ترجح حتمية الحرب، وهي أن وجود الأمم المتحدة وإبقاء قنوات تواصل يساعد على تجنب تمدد النزاعات إلى مواجهة في حال حصولها. وإن النزاع البحري بين الطرفين من غير المرجح أن يؤدي إلى حرب خاصة بعد جهود الوساطة من قبل الولايات المتحدة عبر وزارة خارجيتها.

إن قواعد اللعبة المتفق عليها تغيرت بفعل الأوضاع المتغيرة في المنطقة والتحديات التي واجهتها خاصة الصراع السوري الذي أدى إلى تزايد النفوذ الإيراني وحزب الله. وقد أكدت "إسرائيل" أنها لن تقبل بتطوير حزب الله صواريخ عالية الدقة وإيجاد قواعد لها (أي للصواريخ) في لبنان وسوريا خاصة بعد محاولة الحزب بناء مصانع للصواريخ في البلدين، وهذا يشكل تحدياً بالنسبة لـ "إسرائيل" لأنها إن حاولت تدمير أي من المنشآت فإن ردة فعل حزب الله وحلفائه قد تكون قوية. ويحتمل أن يؤدي ذلك إلى صراع كبير.

وتعتزم "إسرائيل" منع حزب الله والمليشيات الشيعية من الاقتراب من خط الهدنة في جنوب غرب سوريا وإنشاء بنى تحتية لهم في هذه المنطقة. لكن إذا كان النظام السوري يسعى إلى استعادة الجنوب الغربي، فمن المحتمل أن يفعل ذلك بدعم من حزب الله مما يعني وجود مئات من مقاتلي حزب الله المتأخمين للجهة السورية - الإسرائيلية. وتخشى "إسرائيل" من أن ردع القوات المقاتلة من هذه المنطقة سيكون أصعب من ردع حزب الله في الجنوب، لأن المنطقة لا تتضمن نسبة سكانية من الشيعة. وتسعى "إسرائيل" لمنع منافسيها من الحفاظ على أي وجود عسكري دائم في سوريا، مما يزيد من نفوذهم في المستقبل في كل من لبنان والأردن، والميدان الفلسطيني.

كثيراً ما يقال، في كل من "إسرائيل" ولبنان، إن الحرب القادمة لم تعد مسألة "إذا" ولكن "متى". "إسرائيل" لا تستطيع القبول بوجود منظمة غير حكومية ذات قوة عسكرية قادرة على إلحاق الضرر بها والحد من حرية هيمنتها في المنطقة. وليس لدى حزب الله خيار سوى الجهوزية لرد الفعل للمحافظة على أوراق قوته.

تملك الولايات المتحدة قدراً متواضعاً للحد من نشوء مواجهة بين الطرفين وذلك لأسباب متعددة، ولكن عليها العمل بكل جدية لمنعها. تستطيع الأردن وروسيا وضع اتفاق لمنع إطلاق نار محدود في جنوب غرب سوريا على أن يشمل هذا الأمر الوجود الإيراني وحزب الله في هذه المنطقة. يجب أن تعمل موسكو على إبقاء قنوات الوساطة قائمة بين الأطراف،

وعليها أن تتفق مع الولايات المتحدة على تحديد الخطوات لمنع أي مواجهة قادمة، وكذلك عليها أن تعمل على استيعاب المخاوف الإسرائيلية.

التهديد الثالث لاستقرار لبنان هو السياق الإقليمي الأوسع وعدم الاستقرار والصراع في الشرق الأوسط، وهو أمر ليس بجديد، وأما الجديد فهو تزايد قوة إيران الإقليمية وتنامي القلق الإسرائيلي ووجود قيادة سعودية حازمة، ووجود رئيس أميركي غير اعتيادي. كل هذه الأمور قد تؤدي إلى احتمالية نشوء صراع في الشرق الأوسط، وإن العقوبات على إيران التي لا داعي لها قد تزيد أيضاً من هذا الاحتمال. ويجب الانتباه إلى إبقاء الاتصال الدبلوماسي بين إيران والسعودية وإيران والولايات المتحدة، لأن هذا الأمر سيؤدي إلى الحد من زيادة التوتر في المنطقة، والعمل على منع إلغاء الاتفاق النووي.

الخلاصة أن على الولايات المتحدة وكذلك باقي اللاعبين أن يتعاملوا بحذر فيما يخص الشؤون اللبنانية، عبر دعم المؤسسات الحكومية اللبنانية والقوات المسلحة، وتخفيف التوتر بين حزب الله و"إسرائيل"، ودعم الحكومة المركزية ومؤسساتها، وتخفيف التوترات الإقليمية عبر القنوات الدبلوماسية مع الأطراف بمن فيهم إيران، والحد من السعي لتحقيق طموحات عالية في المرحلة الراهنة.

أمن الخليج بعد 2020³

مجموعة باحثين، المؤسسة الدولية

للدراستات الاستراتيجية، كانون الأول/ديسمبر 2017⁴

المبادئ الاستراتيجية للعقيدة العسكرية الإيرانية

يتغير الموقف العسكري الإيراني واتجاهه نحو الحرب نظراً لتكيف البلد مع تطبيق خطة العمل الشاملة المشتركة، والحروب الأهلية في سوريا واليمن، إضافة إلى الحملة الدولية ضد الدولة الإسلامية (داعش). ويحتاج صنّاع القرار الأميركيون إلى تحليل خصائص الفكر العسكري الإيراني كي يتوقعوا سياسات طهران ويردعوها.

كافحت القوات المسلحة الإيرانية من أجل التحديث في القرنين السابقين للثورة الإيرانية 1979، في ظل السيطرة الغربية ووهن السلالات القاجارية والبهلوية. حالة عدم الاستقرار هذه استمرت إلى ما بعد الثورة حيث واجهت إيران تهديدات خارجية مصيريين هما الولايات المتحدة والعراق أثناء حكم صدام حسين. أدت هذه العوامل المتداخلة، إضافة إلى التفكير المرتكز على الحرب إلى انقسام البنية العسكرية بين الجيش الإيراني والحرس الثوري المؤدلج بقوة. ولا يمكن استبعاد أهمية الحرب الإيرانية العراقية في تشكّل العقيدة العسكرية الإيرانية فقد عزّزت هذه الحرب تركيز إيران على ثلاثة محاور رئيسية وهي الحرب بالوكالة، والحرب اللامتناهية، وموضوع الصواريخ الباليستية، إضافة إلى الدفاع الداخلي وحماية النظام.

يرى المفكرون العسكريون الإيرانيون أنّ "حرب الخليج عام 1991" و"عملية حرية العراق" وغزو العراق عام 2003 أكدت تفوق القوة الأميركية، وبالتالي الحاجة الملحة إلى تطوير عقائد

³ ترجمة وإعداد فاطمة عياش، متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

⁴ Matthew McInnis, the Strategic Foundations of Iran's Military Doctrine, Gulf Security After 2020, International Institute for Strategic Studies, December 2017.

عسكرية من شأنها الدفاع والردع وتقويض القوة الساحقة للجيش الأميركي. ومن أبرز هذه العقائد: الدفاع السلبي الذي نشأ بعد حرب الخليج عام 1991 لمنع الطائرات والصواريخ الأميركية من تدمير أهداف إيرانية مهمة، والدفاع المختلط الذي برز بعد حرب تحرير العراق عام 2003.

للعقيدة الإيرانية الحديثة خصائص عدة:

- العقيدة العسكرية الإيرانية ليست متحدرة من التعاليم الدينية والإيديولوجية الثورية الإيرانية وحسب.
- العقيدة العسكرية الإيرانية تسعى لعكس ميراث الحرب العراقية الإيرانية.
- العقيدة العسكرية الإيرانية تندمج مع الفكر العسكري الأجنبي.
- التنافس بين الجيش التقليدي والحرس الثوري حول البنى العسكرية من الميزات الجوهرية للعقيدة الإيرانية.
- تظهر القوات الإيرانية المسلحة مترددة للخوض في ما هو أبعد من الدفاع والردع والحرب اللامتأثلة.
- تنظر إيران إلى الحرب من كافة الجهات.

تتمحور العقيدة الدفاعية الإيرانية حول أربع نقاط أساسية وهي: حماية النظام والدفاع الإقليمي، والردع المؤكد (عرض القوة) والردع الانتقامي (التهديد رداً على تهديد آخر). وتهدف عقيدة الردع الإيرانية إلى إقناع العدو بالامتناع عن القتال أو تهدئته عبر اتخاذ إجراءات انتقامية. أما العقيدة الهجومية فقد صُممت من أجل الترويج للنفوذ الإيراني، وخلق وكلاء كحزب الله قادرين على القيام بأعمال الردع الانتقامية ضد الأعداء. ولا تزال إيران تفتقر إلى العقائد الهجومية الكلاسيكية، ولكن قوات الحرس الثوري طوّرت من قدراتها ومفاهيمها القتالية في حملاتها غير التقليدية التي خاضتها في كلٍّ من الأزمات العراقية والسورية، فكانت الحرب في سوريا وفي العراق من الدوافع الرئيسية للتغيير في العقيدة الإيرانية العسكرية.

منذ الحرب العراقية الإيرانية كانت معظم استثمارات القيادة العسكرية الإيرانية استثمارات مرتبطة بقدرات قوات الحرس الثوري للحرب اللامتأثلة، وفي برنامج الصواريخ البالستية. إلا أن هذه القدرات لم تكن كافية لمعالجة التحديات المعاصرة التي فرضتها عمليات التمرد

والتطرف وغيرها. ويعمل الجيش الإيراني على توسيع وتحسين متطلبات الحرب الهجينة غير التقليدية جامعاً بين العناصر التقليدية ومشاركة الجيش التقليدي. ثم إن للتعاون بين الجيش الإيراني والقوات الروسية في سوريا تأثيراً دائماً على العقيدة الإيرانية، حيث تعلّم الأثنان من تكتيكات بعضهما الهجومية.

ينبغي على صنّاع السياسة الأميركيين أن يدركوا الدور المهيمن الذي تلعبه الولايات المتحدة في حسابات إيران حيث بنّت هذه الأخيرة تشكيلة فريدة للقوى الأمنية لاستهداف ضعف الولايات المتحدة وردع أعمالها تخوّفاً من أي أعمال انتقامية. مع تخفيف العقوبات المفروضة على دخول التكنولوجيا والأسلحة إلى إيران بات على الجيش أن يصبح أكثر توازناً وأكثر تقليدية كما يتضح من نشر قوات الجيش التقليدي الإيراني في سوريا واستعمالها للأسلحة التقليدية هناك.

أما واشنطن فتري أن اقتناء إيران للأسلحة التقليدية سيُضعف التحدي الأمني في المنطقة وأنه قد يكون هناك تصعيد وتهديد عسكري مماثل لردعه بطريقة أسهل. تواجه الولايات المتحدة مخاطر أخرى في حال سلكت إيران مساراً عسكرياً أكثر تقليدية. إن تطوير قدرات إيران الصاروخية والجوية والبحرية والبرية يساهم في تقليص سلطة الردع لدى الجيش الأميركي في الشرق الأوسط ويشد من عزيمة إيران لفرض قواتها نفسها هناك، وخصوصاً ضد حلفاء الولايات المتحدة. ويتوجب على أميركا بناء خطة محكمة ودقيقة للردع في الخليج نظراً لاحتمالية بناء إيران لجيش مزوّد بالقدرات التقليدية وغير التقليدية.

إيران بعد رفع العقوبات: القرارات المتعلقة بالمشتريات العسكرية وبنية الجيش

منذ الثورة الإيرانية عام 1979، قيّدت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قدرة إيران على الحصول على الأسلحة. إلا أنّ هذا الحظر سيُرفع مع حلول عام 2020 وفقاً لقرار مجلس الأمن 2231 المؤيد لخطة العمل الشاملة المشتركة.

من غير الواضح معرفة ما إذا كانت إيران قد صمّمت بنية قواتها بشكل غير متوازن عمداً أو أنها كانت مرغمة على ذلك بسبب القيود المفروضة على مشترياتها. كما يصعب تحديد سبب تبني إيران للمنحى اللامتماثل للحرب سواء أكان لتعويض خسارتها أو لأنه يعكس طريقته

الفريدة في الحرب. تُفضّل إيران الابتعاد عن الحروب التقليدية الكبرى التي لطالما كانت دموية ومكلفة. وتسعى إيران لسد الثغرات في إمكاناتها وتحديث جيشها، فقد شكّلت فيلقاً شيعياً أجنبياً، عزّزت قواتها البحرية عبر استحوادها على ألغام حديثة وصواريخ مضادة للسفن، وزوارق صغيرة، ومركبات للهجوم السريع، إضافة إلى الغواصات الصغيرة. فضلاً عن بناء قوة صاروخية هائلة بالتزامن مع إمدادها حزب الله وحماس والحوثيين بالصواريخ. واقتنت مؤخراً نظام دفاع جوي حديث S-300 لكنها ما زالت تفتقر للدبابات الحديثة والمركبات ناقلة الجنود والمقاتلين الحديثين والطائرات المقاتلة.

إلا إن إيران تواجه مُعضلة في تحقيق التوازن بين برامج الرعاية الاجتماعية والانفاق العسكري حيث إن كليهما مهمّ لأمن النظام من نواحٍ مختلفة. وقد نشرت إيران قوات برية لحماية النظام السوري قدر المستطاع، إلا أنها حاولت تجنب المخاطر وأعباء الحرب، لأنها على دراية كاملة بأن الحرب مكلفة، وأن إنهاءها قد يكون صعباً. لهذا تحاول أن تبتعد عن الحرب التقليدية مهما كان الثمن.

إن قوة إيران الصاروخية تمتلك القدرة على ضرب أهدافها في معظم أنحاء المنطقة وتستطيع تعطيل حركة المرور في مضيق هرمز وباب المندب. إضافة إلى قدرة وكلاء إيران على تدمير المناطق المجاورة، وبسط النفوذ الإيراني في المنطقة وافتعال هجمات ارهابية. ومن المرجح أن تحافظ إيران على نهجها هذا بعد رفع الحظر على نقل الأسلحة وعلى دعم برنامجها الصاروخي. كما تسعى إيران لشراء الطائرات المقاتلة وأنظمة صواريخ أرض - جو ودبابات متطورة ولاستعمال التكنولوجيا لتطوير الصواريخ. إلا أنها غير مستعدة لشراء هذا العدد الضخم من الطائرات المقاتلة والمركبات المصفحة نظراً لغلاء كلفتها. لكنها ستستمر بالإنتاج المحلي للأسلحة وتطوير القدرات السيبرانية.

مع إظهار العضلات التي تواجهها إيران، تستطيع واشنطن منعها من تحديث وتوسيع دفاعها الجوي وبالتالي تخفيف الكلفة المتوقعة لأي هجمة وقائية أميركية أو إسرائيلية على منشآت إيران النووية. على الولايات المتحدة تحقيق الأمن في المنطقة، والعمل كائتلاف مع دول الخليج العربي، وعليها العمل مع حلفائها والتأكيد على احترام إيران التزاماتها في خطة العمل الشاملة المشتركة وفي الوقت نفسه العمل على إصلاح نقاط الضعف في الاتفاقية كي لا تظهر إيران كدولة نووية.

أولويات إيران الصاروخية بعد الاتفاق النووي

تُعتبر الصواريخ الباليستية أساسية لاستراتيجية إيران الدفاعية وستبقى كذلك في المستقبل المنظور، إضافة إلى أن الصواريخ الباليستية تظل تلعب دوراً هاماً في هيكلتها العسكرية حتى عند شراء طائرات عسكرية متطورة.

ويرى المخططون العسكريون أن على إيران تخصيص نسب كبيرة من مخزون صواريخها لمهمة واحدة كي تتمكن من تدمير الهدف العسكري بثقة بسبب ضعف الأنظمة المتطورة فيها. تُستعمل الصواريخ الباليستية الإيرانية لشن حملات إرهابية ضد الأعداء وهذه الحملات تثير الخوف لدى سكان الدول المستهدفة ويعطل الحلول الاستراتيجية لدى بعض القادة. ولطالما كان بعض الضباط الإيرانيين صريحين في ما يتعلق بدور الصواريخ الباليستية كالعميد حسين دهقان الذي صرّح بأن الصواريخ الإيرانية لديها قدرة دفاعية، تقليدية وردعية.

يدرك صناع القرار الإيرانيون أن ردع أي هجوم عن طريق تهديد الأعداء المحتملين والدول الداعمة لهم ليست كافية، وأن اقتناء دول الخليج للصواريخ سيزيد من مخاوف إيران. لذلك قامت إيران خلال العقد الماضيين بإعادة التركيز على تطوير صواريخها بمعزل عن زيادة المدى لتحسين دقة وخطورة صواريخها.

وما زالت إيران تفتقر للبنى التحتية اللازمة لتشغيل الطائرات بدون طيار لأبعد من بضعة مئات الكيلومترات خارج نطاق النظر مما يتطلب اتصالات بين الطائرات والأقمار الصناعية.

ويدعم امتلاك مستودع للصواريخ الباليستية الدقيقة والفتاكة النهج اللامتماثل للحرب. فإن الصواريخ المدفعية الثقيلة قصيرة المدى قادرة على منع أي هجوم عدواني على الحدود الإيرانية أو تكبيد خسارة لأي جيش غازٍ في الدول المجاورة. وتهدد الصواريخ القصيرة المدى أو المتوسطة المدى الموانئ الأساسية التابعة لدول الخليج والقوى الخارجية ومن ضمنها الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا. وتستعمل الصواريخ الباليستية الدقيقة لضرب القواعد العسكرية والبنى التحتية وأقل أضرار ممكنة. كل هذه الإمكانيات تُظهر نجاح إيران في صنع صواريخ دقيقة وهي في تطور مستمر مع براعة طهران في استخدام التكنولوجيا والتكتيكات العملية اللازمة. لكن هذا الأمر سيأخذ وقتاً طويلاً كي تبني إيران ترسانة من

الصواريخ الساحقة أي ما يقارب الخمس إلى عشر سنوات. ويتوجب على الولايات المتحدة وشركائها الخليجيين أن يباشروا بتطوير وسائل تخفف من أثر هذا التطور.

الأنظمة الآلية الإيرانية

إن الحوادث البارزة التي حدثت في العام الماضي أظهرت نمو قدرة إيران على تطوير وتشغيل الأنظمة الآلية (بدون طيار). ومن المتوقع أن توسّع إيران ترسانة الطائرات بدون طيار لجمع المعلومات الاستخباراتية، وتحديد الأهداف والمواقع، ولتهديد السفن في الخليج. وفي العقد القادم ستُبرمج هذه الطائرات بدون طيار لتحوم وتهاجم الأهداف البحرية والبرية الأساسية، وستهدد السفن التجارية والعسكرية في الشرق الأوسط، والخليج والبحر الأحمر والمياه الساحلية جنوب اليمن وإيران.

منحت إيران هذه الأنظمة الآلية لوكلائها كحزب الله الذي نشر فيديو لطائرة بدون طيار إيرانية الصنع تتعقب طائرة بدون طيار أميركية في سوريا دون أن تُكشف. وصرّح العميد مسعود الجزائري نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة بأن القوات البرية والبحرية والجوية تستخدم الأنظمة الآلية، وبعثته أيضاً أنه كلما زادت القوة والقدرة الدفاعية زادت القدرة الردعية. وعلى الرغم من نظام العقوبات الدولي الصارم على إيران، بنت طهران قاعدة للإنتاج المحلي لتصنيع طائرات بدون طيار قصيرة وبعيدة المدى قادرة على إطلاق الصواريخ والاستطلاع. ومن هذه الطائرات: أبابيل، فطرس، اتش-110 صرير، حازم، هدهد 3، كراد، رعد 85، الصادق، شاهد 129.

من المشاكل التي تحد من تطوير أنظمة إيران الآلية: افتقار إيران للملاحة عبر الأقمار الاصطناعية، وعدم قدرة طهران على إنتاج محركات نفثة أو مروحية صغيرة وموثوقة. ونتيجة لذلك يجب أن تعتمد على الواردات لتطوير إمكانيات مختلف طائراتها بدون طيار. كل إمكانيات إطلاق الصواريخ والاستطلاع هذه توفر لإيران منافع عديدة. فإن هذه الطائرات بدون طيار ستعزز قدرات إيران الاستطلاعية قصيرة المدى، وتوفر نظام استهداف وقتي محدد، إضافة إلى القدرة على ضرب القنابل. وقد تبين هذا الأمر في سوريا حيث استخدمت إيران صواريخها الباليستية لاستهداف عناصر داعش عام 2017. ويصعب تعقب وإيجاد

وتدمير هذه الطائرات خاصة عندما تحلق على علو منخفض، ويصعب تعقب الرادارات لهذه الطائرات نظراً لصغر حجمها وسرعتها البطيئة.

إيران وسرعة التقدم التكنولوجي المتوقع

مع تخفيف العقوبات الصادرة عن قرار مجلس الأمن رقم 2231، ستمكن إيران من الحصول على قدرات تكنولوجية عسكرية متطورة. ونظراً لعدم وجود عقوبات أو تدابير مماثلة إضافة إلى إرتقاء إيران بالإعتماد على الذات والذكاء الإصطناعي، ستفتح أبواب وطرق جديدة أمام إيران وحلفائها لتطوير قدراتهم العسكرية.

إن استراتيجية تحييد قوات الأعداء المتفوقة عسكرياً عن طريق استخدام التكنولوجيا ليست جديدة على أميركا وإيران.

كشفت استثمارات إيران الثقيلة في مجال التكنولوجيا والإنترنت في هذا العقد عن توجهها لكي تكون المستهلك الأول وأعطت لمحة عن كيفية استغلال هذه التكنولوجيا في المستقبل. وتلي قدرات إيران وكوريا الشمالية قدرات أميركا وروسيا والصين و "إسرائيل"، وذلك نظراً لضربتهما المتطورة والناجحة على البنى التحتية الأميركية والسعودية. وفي الحديث عن إمكانية إيران في تحقيق التقدم التكنولوجي يشك كثيرون في قدرتها على تحقيق هذا التقدم وهو أمر يبدو منطقياً من النظرة الأولى. إلا أن إيران تعمل على تجاوز الصعوبات من خلال:

- التركيز على العلوم و الرياضيات في المناهج التعليمية.
- إيجاد سبل جديدة لتطوير إمكاناتها رغم العقوبات.
- الاستمرار بشراء القطع اللازمة لتطوير المحركات الخاصة بالطائرات بدون طيار.
- إجراء التحسينات في نظام التحكم الذاتي للطائرات بدون طيار.

يجب على الولايات المتحدة وحلفائها بدء التخطيط لكيفية الاستجابة للعدو المتطور قبل حدوث أي قفزة تكنولوجية في إمكانات إيران.

تشكيل مستقبل النفط والغاز في العراق⁵

ألين شول، مركز الطاقة العالمية،
المجلس الأطلسي، كانون الثاني/يناير 2018⁶

كانت الطاقة وستظل جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العراقي لسنوات قادمة. ذلك أن عائدات النفط تشكل الجزء الأكبر من الميزانية الوطنية العراقية، فضلاً عن الميزانية في إقليم كردستان العراق، مما يوفر مصدراً رئيسياً للإيرادات والأموال من أجل الانتعاش والتنمية. كما يذخر العراق بموارد الغاز الكبيرة، التي لا تزال في المراحل الأولى من التطور، والتي يمكن أن تكون بمثابة مصدر رئيسي للطاقة لتوليد الطاقة المحلية، والأساس للصناعات الوطنية، وفي النهاية مصدراً للتجارة وإيرادات التصدير. وعلى الرغم من التحديات الخطيرة التي واجهها العراق في السنوات الأخيرة، بما في ذلك تأثير الحرب ضد داعش وأوضاع السوق النفطية الأقل مواتاة منذ عام 2014، فقد أحرز تقدماً كبيراً في تحفيز الاستثمار في قطاع الطاقة وزيادة إنتاج النفط والصادرات.

وعلى الرغم من التقدم الهائل في زيادة إنتاج النفط لا تزال العقبات التي تحول دون وصول العراق إلى إمكاناته الإنتاجية قائمة. وللاستمرار في استفادة العراق من موارد العراق النفطية والغازية الكبيرة على نحو متزايد هناك العديد من التحديات التي ينبغي التغلب عليها، والتحسينات التي ينبغي القيام بها.

بالإضافة إلى إزالة العقبات التي تعترض زيادة الإنتاج ونمو الصادرات، ربما يكون التحدي الأكبر للعراق هو إدارة إيرادات الموارد الناتجة على نحو مستدام بطريقة تخدم مصالح البلد الإنمائية الطويلة الأجل وتحسن الظروف المعيشية لجميع العراقيين. كما أن الإدارة المستدامة

⁵ إعداد وترجمة سحر يتيتم، متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

⁶ Ellen Scholl, Shaping Iraq's Oil and Gas Future, Global Energy Center, Atlantic Council, January 2018

لإيرادات الموارد، إلى جانب وضع الأساس لإقتصاد أكثر تنوعاً، أمر بالغ الأهمية بالنسبة للعراق.

ويمكن لإيرادات الطاقة أن تلعب دوراً حاسماً وامتزائداً في مستقبل العراق الاقتصادي ينبغي على القادة السياسيين في بغداد وأربيل العمل على الاستفادة منه. ولتدسين تطوير موارد الغاز، يقدم التقرير التوصيات التالية:

1. يجب على بغداد وأربيل إقامة بنية التحفيز بشكل صحيح.
2. ينبغي أن يشمل جزء من بنية التحفيز تسعيراً مدعوماً للغاز.
3. ينبغي على بغداد وأربيل اتباع نهج شامل لتطوير وإدماج البنية التحتية في جميع سلاسل التوريد، بما في ذلك البنية التحتية للاستكشاف والاستخراج والتوزيع.

ومع سلسلة الأحداث التي تلت استفتاء خريف عام 2017 يجب على القيادة الجديدة المحتملة في بغداد وأربيل أن تحدد أولويات التعامل مع هذه العقبات لتحفيز تطوير النفط والغاز على المدى الطويل وإدارة الموارد وإيراداتها بصورة مستدامة. وهذا الأمر يتطلب معالجة القضايا السياسية التي لم تحل بعد بين بغداد وأربيل، والتي تظل مصدراً رئيسياً لعدم اليقين.

يمكن للغاز بالتحديد أن يكون مجالاً للتعاون المشترك بين بغداد وأربيل، ويمكن أن يساعد في تحسين موثوقية إمدادات الكهرباء. وفي المراحل الأولى من التطوير، ومع زيادة إنتاج غاز كردستان العراق، يجب النظر إلى إمكانية تزويد العراق بالغاز كوسيلة للتعاون وطريقة للتخفيف من حاجة البلاد إلى واردات الكهرباء والغاز من إيران وكخطوة مهمة للتعاون والاستفادة من الموارد لصالح جميع العراقيين. ويمكن لتطوير الغاز أن يلعب دوراً رئيسياً في مستقبل العراق من خلال تعزيز التنمية الاقتصادية ذات القاعدة العريضة، وتحسين توفير الخدمات الكهربائية، وتعزيز الصناعات ذات القيمة المضافة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لزيادة الإنتاج أن توفر الأساس للتعاون مع الدول المجاورة وتدعم التنمية الاقتصادية الإقليمية والتجارة.

وفي حين أن استمرار تطوير النفط أمر بالغ الأهمية، فإن للغاز القدرة على لعب دور حاسم في مستقبل العراق الاقتصادي وإتاحة الفرصة لتطوير موارد لم تُمس إلى حد كبير ومعالجة احتياجات الطاقة المحلية. فالغاز هو فرصة العراق لصياغة نموذج لتنمية الموارد يعتمد على

التعاون والمنفعة المتبادلة. ولن يعمل تطويره على تمكين العراق من تلبية احتياجاته المحلية فحسب بل يجعله مصدرًا محتملاً في المنطقة يمكن أن يشكل نحو خمس نمو الطلب العالمي في عام 2040.

وبينما يجب أن يبدأ أي اعتبار لمستقبل الطاقة في العراق من النفط، يشكل الغاز مورداً متزايد الأهمية لمستقبل البلد. ومن هنا يتحول التحليل إلى تطوير الغاز، الذي لا يزال في مرحلة مبكرة نسبياً في العراق وأكثر تقدماً في إقليم كردستان. إن تطوير النفط والغاز، إلى جانب مسألة كردستان مستقلة، أمران متشابكان بعمق مع السياسة الإقليمية. من بعض النواحي، يشكل العراق بؤرة لصراعات القوة الإقليمية الأوسع. والقضية الكردية على وجه الخصوص لها صدى خارج حدود العراق، في حين أن حاجة حكومة إقليم كردستان لتصدير النفط (والرغبة في تصدير الغاز) تتطلب بالضرورة انخراط اللاعبين الإقليميين، ولا سيما إيران وتركيا، بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية وروسيا.

واللاعبان الإقليميان الأكثر أهمية هما إيران وتركيا التي أطلقت شراكة استراتيجية للطاقة مع حكومة إقليم كردستان في عام 2013. في حين أن قادة طهران وأنقرة وبغداد قد يختلفون حول أشياء كثيرة، إلا أن الاستفتاء أظهر أنهم يوافقون على معارضة ومنع إقامة كردستان مستقلة. فلدَى كل من إيران وتركيا سكانها الأكراد المحليون الذين يطالبون بمزيد من الحكم الذاتي.

وبلحاظ هذا السياق السياسي والإقليمي، كان مسار إنتاج النفط العراقي في السنوات الأخيرة هائلاً نظراً للظروف، حتى وإن لم يكن بالضرورة على قدر المستويات المتوقعة. ويعتبر تطور النفط في إقليم كردستان ناضجاً نسبياً، وفي حالات كثيرة ما زال في المرحلة الاستكشافية. لقد بدأ إقليم كردستان العراق فعلياً من الصفر، نظراً لأن الموارد الهيدروكربونية في المنطقة التي تشكل الآن إقليم كردستان العراق - باستثناء كركوك - كانت غير مستغلة، بل لم يتم استكشافها بالكامل، حتى قبل سقوط صدام حسين. وينبغي النظر إلى انتعاش إنتاج النفط العراقي والاستثمار في الاستكشاف والإنتاج في إقليم كردستان كمرحلة رئيسية، ولا سيما بالنظر إلى البيئة السياسية والأمنية الصعبة.

لا تزال التحديات التي تواجه زيادة إنتاج النفط قائمة إلى حد كبير، فقد أحرز العراق تقدماً هائلاً على مدى العقد الماضي، لا سيما في ظل ظروف صعبة منذ عام 2014. ومع ذلك، لا

تزال هناك عقبات ينبغي التغلب عليها، ينبغي أن تكون أولوية للحل عند الحكومة والقيادة الجديدة في العراق وإقليم كردستان العراق في أعقاب انتخابات ربيع عام 2018.

ويوضح المناخ السياسي الحالي أن الخلافات بين بغداد وأربيل حول الموارد والعائدات لا تزال قابلة للتفاهم. والأهم من ذلك أن الشركات المستقلة وشركات النفط العالمية على حد سواء واصلت الاستثمار في العراق وفي إقليم كردستان على الرغم من البيئة الأمنية الصعبة وعدم وجود تسوية سياسية. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي فترة عدم اليقين الطويلة إلى إثارة شبح المخاطر السياسية، التي يمكن أن تقلل من اهتمام المستثمرين، إلى جانب ظروف السوق الدولية التي قيدت الاستثمار. وعلى الرغم من وجود بعض الأمور الحرجة التي يجب معالجتها وهي تعتبر قائمة شاملة، إلا أنها تشمل ما يلي:

1. تحسين الشروط المالية للشركات، وتوفير شروط الاستثمار المستقرة، وقبل كل شيء ضمان اليقين التجاري والدفع.
2. سيتطلب التخفيف من عدم اليقين وتعظيم الإنتاج معالجة مسألة إدارة الإيرادات وتوفير اتفاق دائم وقابل للتنفيذ بشأن الصادرات.
3. يحتاج البلد إلى إطار قوي لتطوير البنية التحتية يطابق طموحاته.
4. وبالإضافة إلى إزالة العقبات التي تعترض زيادة الإنتاج ونمو الصادرات، ربما يكون التحدي الأكبر للعراق هو إدارة إيرادات الموارد الناتجة على نحو مستدام بطريقة تخدم مصالح البلد الإنمائية الطويلة الأجل وتحسين الظروف المعيشية لجميع العراقيين.

بينهما يبقى النفط مهيمناً فإن الغاز لم يجذب الاهتمام التقليدي. وبدلاً من ذلك، غالباً ما يتم تجاهل الغاز أو اعتباره مصدر إزعاج أو إفراز ثانوي لإنتاج النفط وليس سلعة ثمينة في حد ذاته. إن عدم الاهتمام بالغاز حتى الآن يحبط الدور الأساسي الذي يمكن أن يلعبه تطوير مصادره في النمو الاقتصادي للعراق. وبدلاً من التركيز على مساوئ الغاز مقارنة بالنفط (أي من حيث توليد الإيرادات)، ينبغي على الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان التركيز على الفوائد الأوسع لتطور الغاز للمجتمع. وعلى وجه الخصوص، فإن الانتقال من الوقود السائل إلى الغاز في توليد الطاقة يأتي مع مجموعة من الفوائد الاقتصادية والبيئية، في حين أن تطوير وتمكين الصناعات المحلية المتعلقة بالغاز والطاقة يمكن أن يكون له أثر مضاعف على العمالة والتنمية الاقتصادية.

إن تطوير موارد الغاز المحلية يمكن أن يساعد في التخفيف من الحاجة إلى الواردات، وعلى المدى الطويل يحمل في طياته إمكانية أن يصبح العراق مصدراً للغاز والبتروكيماويات، لا سيما مع التوقعات بارتفاع استهلاك الطاقة في الشرق الأوسط التي سيمثل الطلب على الغاز نصفها. ويتوقع تقرير سوق النفط العالمي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) أن أكبر مساهمة في الطلب على الطاقة في المستقبل يتوقع أن تأتي من الغاز الطبيعي. كما يمكن أن يساعد تطوير الغاز في تسهيل إنشاء صناعات ذات قيمة مضافة في العراق، فضلاً عن أن محتوى الإيثان العالي من موارد الغاز في العراق، إذا تم استغلاله، يمكن أن يمنح العراق ميزة استراتيجية على دول الشرق الأوسط التي تواجه نقصاً في الإيثان والتي تستعوض عن ذلك بالتحول إلى مخزونات تغذية أعلى مثل "نافثا" Naphtha.

السياسة الروسية عبر الشرق الأوسط: الدوافع والأساليب⁷

نيكولاي كوزانوف، شاثام هاوس، شباط/فبراير 2018⁸

لماذا تُعتبر سنة 2012 نقطة تحول؟

لعبت التغييرات الدبلوماسية المترتبة عن النزاعات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي دوراً في زيادة وتيرة الاتصالات الروسية مع الشرق الأوسط منذ عام 2012، وخاصة فيما يتعلق بالأحداث السورية والأوكرانية. ونتيجةً للتوترات وفي محاولة للحفاظ على أهميتها الدولية حاولت روسيا تحويل تركيزها، من الغرب إلى الدول غير الأوروبية وخاصةً دول الشرق الأوسط. وتهدف سياسة روسيا في الشرق الأوسط وآسيا إلى:

1. تحسين العلاقات مع هذه الدول.
2. خلق النفوذ الذي من الممكن أن يؤثر على سلوكيات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.
3. تخفيف من الآثار السلبية للمواجهة بين موسكو والغرب على اقتصاد روسيا وأمنها وعلاقاتها الدولية.

لعبت شخصية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دوراً فعالاً في تحديد عمق التحول في السياسة الروسية في الشرق الأوسط. وتعتقد القيادة الحالية أن روسيا، كدولة تقع بين أوروبا وآسيا، يجب أن تنوع في دبلوماسيتها السياسية والاقتصادية التي كانت، في رأيهم، مركزةً بشكل مفرط على الغرب. بعد شهرين فقط من إعادة انتخاب بوتين رئيساً، التقى بنظيره

⁷ إعداد وترجمة فاطمة هاني عباس.

⁸ Nikolay Kozhanov, Russian Policy Across the Middle East Motivations and Methods, Chatham House, Russia and Eurasia Programme, February 2018.

الإيراني محمود أحمددي نجاد، وأبدى اهتمامه بتطوير العلاقات مع إيران، واصفاً إياها بأنها "شريك تقليدي".

اختلفت شخصية بوتين في العام 2012 عن شخصيته في العامين 2000 و 2004؛ في هذه الفترة كان أكثر سلطوية وأكثر حزماً وأكثر معاداة للغرب بعد خيبة الأمل التي أصابته بسبب فشل إعادة ضبط العلاقات الأميركية-الروسية. في البداية، كان الدعم المقدم "لنظام الأسد"، شكلاً من أشكال الانتقام لخسائر روسيا السياسية والاقتصادية في ليبيا والعراق نتيجةً لسقوط الأنظمة المتحالفة مع موسكو بعد الضغط الغربي والإستياء الشعبي من حكومة ميدفيديف والجدل الدائر حول إعادة انتخاب بوتين. ولكن في أوائل العام 2012 بدأت الدعاية الرسمية تستقطب المشاعر القومية للسكان بقوة أكبر، وكانت نسبة كبيرة من السكان ترغب في رؤية خليفة ميدفيديف يقوم بحماية مصالح بلادهم الوطنية وتعزيز علاقاتها مع القوى غير الغربية، وما كان على بوتين إلا أن يستجيب لمطالبهم.

وأخيراً، تعززت رغبة بوتين في تعزيز العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط من خلال نتائج الربيع العربي. في بداية الأحداث، تجاهلت روسيا الانتفاضات معتبرة إياها إضطرابات بسيطة من غير المرجح أن تؤدي إلى تغيير هيكلية. وعلى الرغم من سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، لم تُعد السلطات الروسية النظر في موقفها. إلا أنها تنبّهت فقط بعد مقتل القذافي في تشرين الأول/أكتوبر 2011 معتبرةً الربيع العربي مؤامرة أميركية-أوروبية، عندها وجدت الحكومة الروسية أن ليس لديها خيار سوى أن تشارك بشكل أعمق من أجل تحقيق التوازن في الوضع السياسي ومنع تفاقم التداعيات في أوراسيا.

ما بعد الصراع مع الغرب

كان للربيع العربي تأثير مباشر على المصالح الروسية. ففي عام 2012، أدركت روسيا أنها على مقربة من فقدان حضورها السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط بسبب الانتفاضات المحلية وتعاملها مع المنطقة باعتبارها ذات أهمية ثانوية للأهداف الجيوستراتيجية. خلال الربيع العربي، تكبدت روسيا خسائر اقتصادية فادحة، لم يتم تحديد التكلفة الإجمالية لها بعد. وتعرضت استثماراتها في سوريا للخطر بسبب الحرب الأهلية.

صادرات "روسوبورون" للأسلحة في ليبيا بعد سقوط القذافي.	4 مليار \$
شركة السكك الحديدية RZD.	2.2 مليار \$
تنازلت روسيا عن ديون ليبيا للاتحاد السوفياتي مقابل مشاركة الشركات الروسية في مشاريع جديدة في البلاد.	4.5 مليار \$
إعادة هيكلة ديون الاتحاد السوفياتي للحكومة السورية.	14 مليار \$
الاستثمارات الروسية في سوريا (في الغالب في مشاريع الطاقة والبنية التحتية).	20 مليار \$
العقود العسكرية التي وقعت عليها الحكومتان الروسية والسورية لبيع المعدات العسكرية في العام 2006.	4 مليار \$
بحلول عام 2010 ارتفعت قيمة عقود مشتريات المعدات العسكرية الروسية.	20 مليار \$

أظهرت هذه التطورات بوضوح أن الأحداث في الشرق الأوسط مهمة لروسيا في حد ذاتها، وأن الوقت قد حان للتوقف عن استخدام العلاقات مع المنطقة كمجرد ورقة مساومة في العلاقات مع الغرب. وقد تأكد هذا في عام 2011 عندما لم تستخدم روسيا حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي 1973، الذي مهد الطريق لتدخل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في ليبيا. في نظر الأعضاء المؤيدين للغرب من النخبة الحاكمة في روسيا، كانت هذه الخطوة جديرة باتخاذها في ذلك الوقت، وكانت موسكو لا تزال تأمل في إعادة العلاقات مع واشنطن، كما لعبت العقود العسكرية مع فرنسا دوراً كبيراً. ومع ذلك، كانت هناك فوائد مباشرة قليلة لروسيا. من المحتمل أن قرارات ميديفيد بشأن ليبيا قد حسمت النتيجة بالنسبة للقذافي. ونتيجة لذلك، عانت صورة روسيا في الشرق الأوسط من خسائر فادحة: يُعتقد أن موسكو خانت القذافي. وأعتبرت هذه "الخيانة" أيضاً علامة على الضعف الروسي. وهذا بدوره أكد لخصوم روسيا في المنطقة أن البلاد يمكن أن تصطف جانبا في قضايا أخرى. ولتفادي ذلك أصبح من المحتم على الكرملين أن يعيد تشكيل منهجه تجاه الشرق الأوسط بطريقة تحمي المصالح الاقتصادية الروسية والأمن الداخلي.

بعد المشاركة الروسية في الشرق الأوسط، كان على روسيا الحد من التهديدات الأمنية الناشئة بالقرب من حدود المجال السوفياتي السابق. وأصبح هذا الأمر حاسماً بعد بداية

المواجهة المرتبطة بأوكرانية. كما أن السلطات كانت قلقة من المقاتلين الناطقين باللغة الروسية والمنضوين بصفوف الجماعات المسلحة في سوريا.

وفقاً لأجهزة الأمن الروسية	
2013	ما يقرب من 250 شخصاً يقاتلون في صفوف الجماعات المسلحة في سوريا.
2015	إرتفع العدد ليتجاوز 2000 مقاتل.
2016	قُدِّر عدد المقاتلين الأجانب الناطقين باللغة الروسية في سوريا والعراق بما بين 3000 و 5000 مقاتل.

الاقتصاد والطاقة

بحلول عام 2017، تكبّد الاقتصاد الروسي خسائر فادحة بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية بما فيها من العقوبات والمشاكل الهيكلية التي تضع ضغطاً إضافياً على ميزانية الدولة. في ظل هذه الظروف، أصبحت مصادر الدخل الموثوقة ذات أهمية قصوى، مما غير المفاهيم الروسية لفرص الأعمال في الشرق الأوسط. نتيجة لذلك، أدت أولوية المنفعة الاقتصادية إلى زيادة كبيرة في النشاط الروسي في الشرق الأوسط وزيادة حجم التجارة بين روسيا والمنطقة بين عامي 2012 و 2017. وعلى الرغم من انخفاض نسبة التجارة والاستثمار الروسي العام في الشرق الأوسط تحظى المنطقة حالياً باهتمام كبير لأهمية بعض القطاعات، بما في ذلك المجمعات الزراعية والعسكرية والصناعية، والبتروكيماويات، وصناعات النفط والغاز، فضلاً عن صادرات الأسلحة الروسية ذات الأهمية الخاصة لدول الشرق الأوسط. كما يهدف التعاون الروسي مع دول المنطقة إلى تعويض الآثار السلبية لحرب العقوبات الروسية مع الغرب. بالإضافة إلى تعزيز منتجات صناعة الفضاء في الشرق الأوسط (مثل أنظمة الملاحة المرتبطة بالأقمار الصناعية).

يمكن النظر إلى جهود روسيا في قطاعي النفط والغاز في الشرق الأوسط على أنها محاولة للتخفيف من آثار انخفاض أسعار النفط الحالية. ولذلك إذا تمكنت الشركات الروسية من الوصول إلى موارد المنطقة فإن العرض الإضافي سيعزز وجود روسيا في سوق الطاقة

العالمي. هذه المصالح هي من بين المحددات الأساسية لأشطة شركات النفط الروسية في إيران والعراق (بما في ذلك المناطق التي تسيطر عليها حكومة كردستان).

يتحدى مصدرو الهيدروكربونات في الشرق الأوسط مواقع روسيا في أسواق الطاقة العالمية. ولم تخف إيران أبداً نيتها في التنافس مع روسيا كمورد للغاز إلى الاتحاد الأوروبي، وفي ظل هذه الظروف، تحاول روسيا وضع خطة عمل لحماية مصالحها في المنطقة، في حين تنظر إلى معظم الدول الشرق أوسطية على أنها منافس قوي في أسواق الطاقة. تفضل روسيا التعاون على المواجهة، لذا يعتمد بوتين مبدأ الجودو -الرياضة المفضلة لديه- على قاعدة البقاء على تماس مباشر مع الخصم من خلال إبقائه قريباً منه.

تدعم روسيا مشاريع الطاقة التي تسمح لها إما بالتحكم أو تحويل مسار تدفق صادرات الشرق الأوسط من الغاز من الاتحاد الأوروبي من أجل تأمين مصالحها في سوق الغاز الأوروبية. ونتيجة لذلك، على سبيل المثال، عرضت روسيا عدة مرات خدماتها لمساعدة إيران وباكستان في بناء ما يسمى بخط أنابيب السلام. ولا تزال الشركات الروسية مهتمة بتشكيل اتحادات الطاقة مع شركات أجنبية لتطوير الموارد الهيدروكربونية في الشرق الأوسط. بعد الانخفاض في أسعار النفط حاولت روسيا بالتنسيق مع منتجي الشرق الأوسط (سواء على المستوى الثنائي أو داخل أوبك) العمل على استقرار السوق. وبعد عقود من الإهمال أعلنت روسيا عزمها على تطوير علاقات مع أوبك وأعضائها في الشرق الأوسط.

تسمح أسعار النفط المرتفعة لبوتين بتمويل برامج اجتماعية موسعة من أجل كسب دعم الشرائح ذات الدخل المنخفض من السكان عشية الانتخابات. علماً بأن تقلبات أسعار النفط لها تأثير مباشر على الأرقام الاقتصادية الرئيسية في روسيا. تبقى روسيا مهتمة بشكل واضح ببناء التكامل الاقتصادي لجمهوريات الاتحاد السوفيياتي السابق، خاصة من خلال الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. ولجعل العضوية في الاتحاد تجذب الآخرين تحتاج روسيا إلى إثبات أن تشكيل الاتحاد الاقتصادي والنقدي كان تطوراً طبيعياً لنمو اقتصادات الدول الأعضاء.

لا ترى روسيا الصفقة مع أوبك كصفقة أبدية. فإذا استقر سعر النفط عند مستوى مرتفع نسبياً وأصبح من غير المرجح أن لا ينخفض على المدى المتوسط، فمن غير المحتمل أن تسعى موسكو لتمديد الصفقة بعد عام 2018. وعلى روسيا مراعاة مصالح منتجي النفط

(الروس)، فقبولهم بشروط الصفقة مع أوبك لا يعني تقبلهم لها. وأخيراً، بحلول عام 2020، تتوقع روسيا أن تجلب مشاريع نفطية جديدة، قد يعيقها اتفاق أوبك.

تلعب المنطقة دوراً هاماً في تنفيذ "استراتيجية الطاقة في روسيا حتى عام 2030". والهدف من ورقة السياسة هذه ليس فقط تنويع صادرات الغاز لتقليل اعتماد روسيا على المستهلكين الأوروبيين، ولكن إنشاء شبكة تداول غاز أوروبية آسيوية تحت السيطرة الروسية تُتداول عالمياً. وتهتم روسيا بصناعة الغاز المتطورة في الشرق الأوسط لأنها تبحث عن أسواق للغاز وعن فرص للاستثمار في البنية التحتية المحلية للغاز. تولى الشركات الروسية اهتماماً خاصاً بالخليج الفارسي والمحيط الهندي (وقبل كل شيء إلى دول مجلس التعاون الخليجي وإيران). فإذا تمكنت الشركات الروسية من الوصول إلى موارد الشرق الأوسط، يتعزز ذلك وجود روسيا في أسواق الغاز، إما عن طريق صفقات مبادلة مع منتجي الشرق الأوسط أو من خلال تزويد شركات الطاقة الروسية بموارد غاز إضافية لإعادة التصدير.

النفوذ الروسي في الشرق الأوسط

تعلمت روسيا من أخطاء غيرها، فإن نجاحها في الشرق الأوسط كان من خلال الأخطاء السياسية التي ارتكبتها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وهذا يشير إلى أن "التصحيات" في النهج الغربي للقضايا الإقليمية من شأنها أن تحد من قدرة روسيا على المناورة. من وجهة النظر هذه، فإن انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة يقدم فرصاً وتحديات لروسيا في المنطقة. وفي ظل الوضع الاقتصادي الصعب، وانخفاض أسعار النفط، والعقوبات الدولية التي تحد من قدرة روسيا على ممارسة نفوذها في الشرق الأوسط، سيظل اختراق شركات الطاقة الروسية لقطاع الغاز في المنطقة أمراً صعباً. وبالتالي، فإن نجاح محاولة روسيا تنفيذ خططها الواردة في "استراتيجية الطاقة في روسيا حتى عام 2030" قد يكون موضع شك أيضاً.

إن استراتيجية روسيا للحفاظ على توازن دقيق بين القوى المختلفة في المنطقة لا تزال هشة. وقد عزز نجاح روسيا العسكري في سوريا اعتقادها بأنه يمكن أن يؤثر على السياسة الخارجية للبلدان الأخرى. وأخيراً، هناك شك في المنطقة بأن روسيا قد تغير سياستها مرة أخرى بمجرد إنتهاء صراعها مع الغرب.

جينا هاسبيل: مرشحة لمنصب مدير الاستخبارات المركزية

اختار الرئيس الأميركي دونالد ترامب "جينا هاسبيل" لرئاسة وكالة الاستخبارات المركزية CIA كأول امرأة تتولى هذا المنصب يوم الثلاثاء 13 آذار/مارس 2018، على أن تصادق لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ على هذا التعيين في جلسة خاصة لم يُحدّد موعدها بعد. هاسبيل عذباء وتبلغ من العمر 61 عاماً، شغلت منصب نائب مدير الوكالة منذ 7 شباط/فبراير 2017 تحت إدارة مايك بومبيو. إنضمت إلى وكالة المخابرات المركزية عام 1985، وشغلت العديد من المناصب القيادية منها نائب مدير "دائرة الخدمة السرية الوطنية" ونائب مدير "دائرة الخدمة السرية الوطنية للاستخبارات الأجنبية والعمل السري"⁹. بحسب صحيفة نيويورك تايمز عملت هاسبيل في أغلب مسيرتها المهنية بشكل سري، لكن يُعرف عنها تورّطها في برنامج وكالة الـ CIA للتعذيب المثير للجدل¹⁰. وبحسب صحيفة التايمز البريطانية، تولّت هاسبيل منصب مدير محطة لندن في الوكالة أواخر العقد الماضي.

عند الإعلان عن تعيينها في العام الماضي كنائب لمدير الوكالة، حازت هاسبيل على الإشادة من كبار المسؤولين في عهد أوباما وآخرين شغلوا مناصب حكومية خلال عهد بوش الابن، بمن فيهم المدير السابق للاستخبارات الوطنية جيمس كلابر ومدير وكالة الإستخبارات المركزية السابق مايكل هايدن. تولّت منصب "رئيس محطة" في العديد من دول العالم خلال مسيرتها في الوكالة، حسبما جاء في بيان صحفي صادر عن وكالة الاستخبارات المركزية. حصلت على العديد من الجوائز خلال مسيرتها المهنية، بما في ذلك جائزة الرتبة الرئاسية - وهي أعلى جائزة مرموقة في الخدمة المدنية الفيدرالية.

⁹ <http://www.foxnews.com/politics/2018/03/13/gina-haspel-named-1st-female-cia-director-5-things-to-know-about-career-spy-master.html>

¹⁰ <https://www.nytimes.com/2018/03/13/us/politics/gina-haspel-cia-director-nominee-trump-torture-waterboarding.html>

عام 2002، كانت تدير سجنًا سرّيًّا للـ CIA في تايلاند، حيث أشرفت على تعذيب محتجزين عبر أسلوب الإيهام بالغرق¹¹. في مذكراته "خيارات صعبة"، يذكر مديرها السابق المباشر "خوسيه رودريغز" أنه طلب منها إعداد برقية تمنح الإذن بتدمير أشرطة جلسات الاستجواب والتعذيب للمعتقلين في سجن تايلاند السري - بمن فيهم أبو زبيدة الذي اتُهم بشغله منصباً قيادياً في تنظيم القاعدة - وفقاً لتقرير صادر عن مجلس الشيوخ الأميركي. إلا أن رودريغز ادعى حينها أنه أرسل بنفسه البرقية التي أمرت بتدمير أشرطة تلك الاستجوابات عام 2005، لكن ظل اسم هاسبيل مرتبطاً بالتورط في برنامج التعذيب السري. وبحسب تقرير لجنة الإستخبارات في مجلس الشيوخ¹²، استعمل ضباط وكالة الـ CIA (الذين كانت تشرف على عملهم هاسبيل) في آب/أغسطس عام 2002 أسلوب الإيهام بالغرق ضد أحد المشتبه فيهم بمعدّل 83 مرة خلال شهر واحد، مع ضرب رأسه بشكل مستمر بالحائط.

وفقاً لمسؤولين سابقين وحاليين مطلعين في الـ CIA ومسؤول سابق في البيت الأبيض، أشرفت هاسبيل في الأشهر الأخيرة على إدارة العمليات بشكل يومي في الوكالة، في حين كان بومبيو يمضي أغلب وقته في البيت الأبيض. وذكرت صحيفة التايمز البريطانية في شباط/فبراير عام 2017 أن هاسبيل لعبت دوراً مباشراً في برنامج الوكالة الذي أُعطي صلاحية القبض على مشتبه بهم على أراضي بلدان أجنبية واحتجازهم في مواقع سرية وممارسة التعذيب بحقهم على أيدي موظفي وكالة الاستخبارات المركزية.

سجّل هاسبيل دفع جماعات الحقوق المدنية الأميركية إلى إدانة ترشيحها، حيث طالب "الاتحاد الأميركي للحريات المدنية" وكالة الاستخبارات المركزية بالإفراج عن "سجل التعذيب" الخاص بـ جينا هاسبيل قبل النظر في ترشيحها لشغل منصب مدير الـ CIA¹³. وأعتبر "مركز الحقوق الدستورية"، الذي يمثل الأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية بشكل مباشر، أنها "غير صالحة" للخدمة في هذا المنصب.

¹¹ https://www.propublica.org/article/cia-cables-detail-its-new-deputy-directors-role-in-torture?utm_campaign=sprout&utm_medium=social&utm_source=twitter&utm_content=1520948265

¹² <https://www.intelligence.senate.gov/sites/default/files/publications/CRPT-113srpt288.pdf>

¹³ <https://ccrjustice.org/home/press-center/press-releases/human-rights-attorneys-outraged-pompeo-state-torturer-haspel-cia>

في 6 حزيران عام 2017، أصدر "المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" تقريراً¹⁴ جدّد فيه مطالبة المدعي العام الفدرالي الألماني بإصدار مذكرة توقيف بحق جينا هاسبيل على خلفية تورّطها بعمليات تعذيب موقوفين في سجون سرّية تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. يذكر التقرير أن هاسبيل شاركت بين عامي 2002 و 2005 "بطريقة ذات صلة من حيث المسؤولية الجنائية" في برنامج التعذيب الخاص بوكالة الاستخبارات المركزية. وفي تعريفه — هاسبيل، يورد التقرير أنها من مواليد 1 تشرين الأول/أكتوبر 1956، وقد شغلت مناصب قيادية في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية منها: رئيس قاعدة (COB) في سجن "Cat's Eye" أو "Catseye" السري في تايلاند عام 2002، كبيرة الموظفين تحت إدارة "خوسيه رودريغيز" مدير العمليات في مركز مكافحة الإرهاب التابع لوكالة المخابرات المركزية بين 2003 و 2005، رئيسة محطة في بلدان مختلفة، وشغلت مختلف المناصب العليا في "دائرة الخدمة السرية الوطنية" لوكالة الإستخبارات المركزية.

من المرجح أن تواجه هاسبيل تساؤلات في جلسة المصادقة على تعيينها في مجلس الشيوخ لتورطها في برنامج التعذيب. عام 2013 حالت السيناتور الديموقراطي عن ولاية كاليفورنيا "دايان فاينشتاين" دون المصادقة على تعيين هاسبيل في منصب مدير "دائرة الخدمة السرية الوطنية" في الـ CIA على خلفية سجلّها الأسود في برنامج التعذيب الخاص بالوكالة. وفي شباط/فبراير عام 2017، دعا عدد من أعضاء الكونغرس الديموقراطيين ترامب إلى سحب ترشيح هاسبيل لمنصب نائب مدير الوكالة (الذي لا يتطلب مصادقة مجلس الشيوخ عليه) بسبب ما أثير عن علاقتها بتعذيب الموقوفين في السجون السرية.

¹⁴ https://www.ecchr.eu/en/our_work/international-crimes-and-accountability/u-s-accountability/germany.html

جون بولتون: نبذة ومواقف¹⁵

في 23 آذار/مارس الماضي غرّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب على صفحته في "تويتر" معلناً تعيين جون بولتون في منصب مستشار الأمن القومي الأميركي ليحل مكان الجنرال هيربرت ماكماستر¹⁶. بولتون السياسي المثير للجدل والمعروف بدوره الكبير في حرب العراق، سيكون ثالث مستشار للأمن القومي يعينه ترامب منذ بدء ولايته الرئاسية قبل عام وبضعة أشهر. ولبولتون مواقف مثيرة للجدل في عدة ملفات شرق أوسطية ودولية، على رأسها الموقفان العدائيان من الاتفاق النووي مع إيران وملف البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

كان تعيين بولتون في منصب حساس بإدارة ترامب متوقعاً منذ دخول ترامب إلى البيت الأبيض، فقد سبق أن تداولت وسائل إعلام أميركية اسمه كمرشح لمنصب وزير الخارجية¹⁷. وطُرح اسمه أيضاً ضمن لائحة الأسماء المرجّحة لشغل منصب مستشار الأمن القومي إلى جانب كل من رئيس مجلس النواب السابق نيوت غينغريتش والسفير الأميركي السابق في أفغانستان زلماي خليل زاد. وقد قال بولتون عن تعيين ترامب له في منصب مستشار الأمن القومي عبر تغريدة على صفحته: "لديّ آرائي وسأعرضها على الرئيس"، مدافعاً عن ضرورة أن يتمكن ترامب من "تبادل الأفكار بحرية" مع مختلف مستشاريه، لكنّ آراءه هذه معروفة مسبقاً في أميركا بأنها مستفزة ومثيرة للجدل تماماً كشخصيته.

¹⁵ إعداد علي مراد، باحث في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

¹⁶ تغريدة ترامب بتاريخ 23 آذار 2018، التي أعلن فيها تعيين جون بولتون في منصب مستشار الأمن القومي.

<https://twitter.com/realDonaldTrump/status/976948306927607810>

¹⁷ Who is John Bolton? The pro-war hawk and Trump's likely pick for secretary of state, The Independent, November 15th 2016.

<https://www.independent.co.uk/news/world/americas/john-bolton-un-ambassador-hawk-republican-secretary-of-state-donald-trump-a7419096.html>

يُصنّف بولتون على أنه أحد المحافظين الجدد المتشددين، لكنّ وجوهاً في هذا التيار تصنّفه على أنه محافظ تقليدي¹⁸، يؤمن بشن الحروب الأميركية الاستباقية ولا يكثر لجزئية نشر "الديمقراطية" الأميركية في بلدان العالم – كما يؤمن أغلب المحافظين الجدد. بعد مغادرته منصبه كسفير الولايات المتحدة الأميركية في الأمم المتحدة في كانون الأول عام 2006، تولى بولتون منصب "زميل كبير" في "معهد المشاريع الأميركية - AEI"، وهو مستشار لمؤسسة "فريدوم كابيتال" لإدارة الاستثمارات. ولعل عمله كمعلق سياسي في قناة فوكس نيوز (التي يحكى أنها قناة ترامب المفضّلة) ساهم في اقتناع الرئيس الأميركي بضرورة ضمّه إلى فريقه الرئاسي. إضافة إلى ما ذُكر، وكونه محامياً، عمل بولتون في مكتب شركة "دي سي كيركلاند و إيس للمحاماة" في واشنطن العاصمة. وقد عمل كمستشار للسياسة الخارجية للمرشح الرئاسي الجمهوري "ميت رومني" عام 2012. يتعاون بولتون أيضاً مع عدد من المراكز الفكرية ومعاهد السياسة الأميركية المحافظة، ومنها معهد "إيست ويست ديناميكس" و "الاتحاد القومي للأسلحة" و"اللجنة الأميركية للحرية الدينية الدولية"، و"مجلس السياسة الوطنية - CNP"، و"معهد غيتستون"، حيث يعمل رئيساً للمنظمة.

يأتي تعيين جون بولتون، بالتزامن مع مفاوضات مرتقبة مع كوريا الشمالية يُفترض أن تبدأ قريباً، ومع اقتراب موعد حسم ترامب موقفه من الاتفاق النووي مع إيران في 12 أيار/مايو القادم، علماً بأن بولتون كان من أشد منتقدي الاتفاق النووي ومن الداعين لقصف كل من كوريا الشمالية وإيران.

يُعتبر بولتون من المنظرين لمفهوم استخدام القوة في الساحة الدولية، ومواقفه الداعية لمزيد من الحروب قد لا تتطابق مع مواقف ترامب نفسه. على رأس هذه الملفات التي ساهم بولتون في إطلاقها غزو العراق عام 2003، بينما عبّر ترامب أكثر من مرة عن معارضته لها. وبالإضافة إلى موقفه الداعم لإستخدام القوة ضد كوريا الشمالية وإيران، لبولتون أيضاً آراء مثيرة للجدل فيما يتعلق بملف القضية الفلسطينية، فهو من الداعين إلى تبني حل الدول

¹⁸ "Why conservatives are worried about John Bolton", Vox, March 23rd 2018.

<https://www.vox.com/world/2018/3/23/17155830/john-bolton-national-security-adviser-trump-mcmaster>

الثلاث بدل حلّ الدولتين أو حل الدولة الواحدة¹⁹. ويتوقع بعض المراقبين أن يدعم سياسة خارجية صدامية خاصة مع روسيا. بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية، وقبيل دخوله رسمياً إلى البيت الأبيض، نُصح ترامب من قبل شخصيات مثل كوندليزا رايس وزيرة الخارجية في إدارة بوش الابن وروبرت غيتس وزير الدفاع الأسبق في إدارتي بوش الابن وأوباما، بعدم إعطاء بولتون أي منصب بمسؤولية مهمة²⁰، ومع ذلك اختاره ترامب لشغل منصب مستشاره للأمن القومي.

ولد بولتون سنة 1948 وتخرج من كلية الحقوق في جامعة ييل وعمل محامياً قبل أن ينتقل بين عدة مناصب حكومية، خلال فترة رئاسة رونالد ريغان وجورج بوش الأب. سبق أن انتقد بولتون داخل الأمم المتحدة بسبب افتقاره للسلوك الدبلوماسي. ومن المعروف أن جورج بوش الابن اختار تعيينه سفيراً لدى الأمم المتحدة خلال عطلة الكونغرس²¹، وذلك لرفض أعضاء مجلس الشيوخ المصادقة الرسمية على تعيين بولتون في المنصب بسبب تصريحاته السابقة التي هاجم فيها الأمم المتحدة، فهو قال عام 1994 أن "لا شيء سيتغير في الأمم المتحدة إذا ما حُذفت عشر طوابق من مبناها"²².

يقول "أرون ديفيد ميلر" الدبلوماسي الأميركي السابق الذي عمل في إدارات جمهورية وديموقراطية تعليقاً على تعيين بولتون كمستشار للأمن القومي إنه "مع تعيين جون بولتون، سيكون فريق ترامب للسياسة الخارجية الأكثر تشدداً وأيديولوجية والأقل براغماتية في

¹⁹ BOLTON: A 'three-state solution' for Middle East peace, The Washington Times, April 16th 2014.

<https://www.washingtontimes.com/news/2014/apr/16/bolton-a-three-state-solution-for-middle-east-peac/>

²⁰ G.O.P. Resistance Builds to John Bolton as State Dept. Deputy, New York Times, December 14th 2016

<https://www.nytimes.com/2016/12/14/us/politics/john-bolton-state-dept-deputy.html>

²¹ Bush appoints Bolton as U.N. envoy, bypassing Senate, New York Times - August 1st 2005

<https://www.nytimes.com/2005/08/01/politics/01cnd-bolton.html>

²² John Bolton In His Own Words: Bush's UN Ambassador Nominee Condemns United Nations, Democracy Now, March 31st 2005.

https://www.democracynow.org/2005/3/31/john_bolton_in_his_own_words

الذاكرة الحديثة، في وقت تتطلب فيه التحديات على الساحة الدولية الحزم فإنها تتطلب أيضاً مرونة وبرجماتية²³.

كوريا الشمالية والصراع العربي - الإسرائيلي والملف الإيراني هي المسائل التي لطالما ركز عليها بولتون في مقابلاته ومقالاته. قبل التوصل للاتفاق النووي مع إيران عام 2015، تركّزت مقالات بولتون على مهاجمة سياسة أوباما وتعاطيه مع الملف. كان بولتون يصرّ على أن "القادة الإيرانيين مصمّمون بعزم على تطوير أسلحة نووية، وبالتالي فإن الدبلوماسية والعقوبات وعمليات التفتيش كانت مضيعة للوقت"، وكان يقلل من فعالية قرارات أوباما تجاه إيران عندما كتب في أحد مقالاته: "في الحقيقة، بما أن نهج الدبلوماسية والعقوبات هو سياسة أوباما المعلنة، فإننا نعلم بالفعل نهاية القصة: إيران بأسلحة نووية²⁴."

في تموز/يوليو عام 2012، كتب بولتون مجادلاً: "الملاي الإيرانيون لن يوافقوا أبداً على آلية تفتيش تدخلية يمكن أن تكتشف في الواقع الغش المنهجي الحاصل²⁵، وقد أخذ عليه طرحه فرضيات مبنية على النوايا دون الاستناد إلى معطيات أو أدلة تثبت ما يدّعيه. في آذار/مارس عام 2015، وبينما كانت المفاوضات بين مجموعة 1+5 وإيران تقطع أشواطاً من التقدم، نشر بولتون مقال رأي في صحيفة نيويورك تايمز عنوانه: "الإيقاف قنبلة إيران، إقصاف إيران²⁶". هذا المقال كان محل انتقاد واسع في الولايات المتحدة كونه أعاد طرح الخيار العسكري تجاه طهران في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات تحرز تقدماً. خلال العام الماضي استمر بولتون بنشر المقالات الداعية للإنسحاب من الإتفاق النووي مع إيران، ففي تموز/يوليو الماضي نشر مقال رأي عنوانه: "على ترامب الانسحاب من الإتفاق النووي - الآن²⁷". يبني بولتون رأيه هذا على ادعاء أن إيران "تجاوزت حدود تخصيص اليورانيوم وإنتاج الماء الثقيل،

²³ Trump Takes Hawkish Turn in Picking Bolton as National Security Adviser, Bloomberg, March 23rd 2018. <https://www.bloomberg.com/news/articles/2018-03-23/trump-takes-hawkish-turn-in-picking-bolton-as-top-security-aid>

²⁴ John Bolton, "Iran Outlook: Grim", National Review, October 1st 2009.

<https://www.nationalreview.com/magazine/2009/10/01/iran-outlook-grim/>

²⁵ John Bolton, "The Negotiation Delusion", The Weekly Standard, July 16th 2012.

<http://www.weeklystandard.com/the-negotiation-delusion/article/648231>

²⁶ John Bolton, "To Stop Iran's Bomb, Bomb Iran", New York Times - March 26th 2015.

<https://www.nytimes.com/2015/03/26/opinion/to-stop-irans-bomb-bomb-iran.html>

²⁷ John Bolton, "Trump must withdraw from Iran nuclear deal - now", The Hill - July 16th 2017.

<http://thehill.com/blogs/pundits-blog/foreign-policy/342237-opinion-trump-must-withdraw-from-iran-nuclear-deal-now>

ومارست جهوداً غير مشروعة في مجال الشراء الدولي للتكنولوجيا النووية والصواريخ ذات الاستخدام المزدوج، وعرقلت جهود التفتيش الدولية"، وهي إدعاءات لا تستند إلى وقائع كون الوكالة الدولية للطاقة الذرية أقرت في كل تقاريرها منذ توقيع الإتفاق بأن طهران ملتزمة ببندها كافة.

بعد ذلك بشهر، طرح بولتون خطة للخروج من الإتفاق النووي في مقال نشره في موقع "ناشيونال ريفيو"، تحت عنوان "كيف ننسحب من الاتفاق النووي مع إيران"²⁸. يطرح في خطته بولتون الشروع بحملة تقوم على أربعة عناصر هي:

1. مشاورات مبكرة وهادئة مع اللاعبين الرئيسيين مثل المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، "إسرائيل" و السعودية، لإخبارهم أننا سنلغي الصفقة القائمة على إنتهاكات صريحة وغير ذلك من السلوكيات الإيرانية غير المقبولة، ونطلب مساهماتهم.
2. الإعداد لحالة استراتيجية موثقة للانسحاب، من خلال ورقة بيضاء مفصلة (بما في ذلك رفع السرية عن معلومات استخبارية عند الاقتضاء) توضح السبب الذي يجعل الصفقة ضارة بالمصالح الوطنية للولايات المتحدة وكيف انتهكتها إيران.
3. إطلاق حملة دبلوماسية موسعة فوراً بعد الإعلان [عن الانسحاب من الإتفاق]، خاصة في أوروبا والشرق الأوسط، ويجب أن نضمن التأكيد المستمر على التهديد الإيراني بالنسبة للأولوية الدبلوماسية والاستراتيجية العليا.
4. تطوير وتنفيذ جهود الكونغرس والدبلوماسية العامة لبناء الدعم المحلي والأجنبي.

إضافة إلى الخطوات الأربع أعلاه يطرح بولتون خطوات إضافية مكملة لما ذكر وهي:

- وضع حد لجميع حقوق الهبوط والإرساء لجميع الطائرات والسفن الإيرانية في الموانئ الرئيسية للحلفاء.
- إنهاء جميع التأشيرات للإيرانيين، بما في ذلك ما يسمى بـ "العلماء" أو الطلاب أو في المجال الرياضي أو غيرها من التبادلات.

²⁸ John Bolton, "How to Get Out of the Iran Nuclear Deal", National Review, August 28th 2017.

<https://www.nationalreview.com/2017/08/iran-nuclear-deal-exit-strategy-john-bolton-memo-trump/>

- طلب دفع إيران المبالغ المتوجبة عليها وفق مدد زمنية محددة بناء على الغرامات التي تقرّها المحاكم الاتحادية الأميركية ضد إيران بتهم الإرهاب، بما في ذلك 11 أيلول/سبتمبر.
- إعلان الولايات المتحدة دعمها للمعارضة الإيرانية الديمقراطية.
- التعجيل بتسليم القنابل المدمرة للتحسينات.
- إعلان الولايات المتحدة دعم التطلعات الوطنية الكردية، بما في ذلك الأكراد في إيران والعراق وسوريا.
- تقديم المساعدة للبلوش، والعرب في خوزستان، والأكراد، وغيرهم - وكذلك للمقاومة الداخلية في النقابات العمالية والطلاب والجماعات النسائية.
- تنظيم معارضة نشطة للأهداف السياسية الإيرانية في الأمم المتحدة.

في أيلول الماضي كتب بولتون عن معارضي التوجه للإسحاب من الإتفاق النووي معتبراً أن جهودهم لا أثر لها وهم في واقع الأمر "يحاولون إنقاذ سفينة غارقة"²⁹. وفي تشرين الأول/أكتوبر عاد ونشر مقالاً آخر اعتبر فيه أن الإتفاق النووي "يموت ببطء"³⁰، متناولاً مقاربة ترامب لمستقبل الإتفاق عبر المصادقة عليه لمرّة واحدة وأخيرة دون أن يعترف بالتزام إيران به بناء على القوانين الأميركية، وإحالاته على الكونغرس لتصحيحه، فهو يعتبر أن فكرة إصلاحه غير فعالة.

في مواقفه الأخرى من ملفات المنطقة والعالم، أيّد بولتون استفتاء انفصال إقليم كردستان العراق في أيلول/سبتمبر الماضي وأعتبره "أمراً جيداً"³¹. وفي ملف الحرب على طالبان في أفغانستان والاحتلال الأميركي لهذا البلد يعتبر بولتون أنه "طالما أنهم [طالبان] يحاولون قتل أميركيين .. سوف نكون بحاجة للاستمرار بالتواجد في أفغانستان"³². وعن التفاوض مع

²⁹ John Bolton, "Iran deal devotees try in vain to save a sinking ship", The Hill, September 11th 2017. <http://thehill.com/blogs/pundits-blog/foreign-policy/350063-opinion-iran-deal-devotees-try-in-vain-to-save-a-sinking>

³⁰ John Bolton, "A Slow Death for the Iran Deal", Wall Street Journal, October 15th 2017. <https://www.wsj.com/articles/a-slow-death-for-the-iran-deal-1508104734>

³¹ John Bolton: Independence referendum is 'good thing' – Kurdistan 24 TV, September 13th 2017. <http://www.kurdistan24.net/en/video/41bc9324-54ae-4e0c-8d2f-b5a31812fa68>

³² FOX Business, Bolton: "As long as they're trying to kill Americans...then we're going to need to be in Afghanistan", September 12th 2017. <https://twitter.com/FoxBusiness/status/907643652171878406>

طالبان أطلق بولتون تصريحاً في العام الماضي قال فيه: "سأكون مستعداً للتفاوض مع طالبان عندما تكون أحييتنا على أعناقهم"³³. وفيما يتعلق بملف كوريا الشمالية وبرنامجها النووي، نشر بولتون خلال العام الماضي الكثير من المقالات التي دعا فيها إلى استعمال القوة والخيار العسكري ضد "بوينغيانغ"، آخرها مقال نشره في صحيفة "وول ستريت جورنال" قدّم فيه "المبررات القانونية" لضرب كوريا الشمالية عسكرياً³⁴. وعقب إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لـ "إسرائيل" ونقل السفارة الأميركية إليها، نشر بولتون مقالاً أشاد فيه بخطوة ترامب معتبراً أن القيام بها كان يجب أن تحصل منذ زمن بعيد وقد تأخرت كثيراً³⁵.

³³ FOX Business, Bolton: "I'd be prepared to negotiate with the Taliban when we have our boot on their neck", August 23rd 2017.

<https://twitter.com/LouDobbs/status/900145748804861952>

³⁴ John Bolton, "The Legal Case for Striking North Korea First", The Wall Street Journal, February 28th 2018.

<https://www.wsj.com/articles/the-legal-case-for-striking-north-korea-first-1519862374>

³⁵ Op-ed, "John Bolton: Trump's Jerusalem declaration long overdue", Tribune Review, December 9th 2017.

<http://triblive.com/opinion/featuredcommentary/13039875-74/john-bolton-trumps-jerusalem-declaration-long-overdue>

ملحق بييليوغرافيا

كانون الأول 2017 – نيسان 2018

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
شباط	صافيناز محمد أحمد	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	العراق وسوريا... مستقبل المناطق المحررة من داعش
شباط	صافيناز محمد احمد	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	الغوطة وعفرين وإدلب.... لماذا يعيد النظام السوري خلط أوراق الصراع ميدانياً؟
آذار	صافيناز محمد أحمد	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	التصعيد الأوروبي الأميركي ضد روسيا... لماذا الآن؟
آذار	د. أحمد قنديل	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	الولاية الرابعة للرئيس بوتين.... دبلوماسية اقل في حرب باردة جديدة؟
٢٤		مدار	عشرات جنود وضباط وحدة 8200: نرفض الإستمرار في تشكيل أداة لقمع الفلسطينيين وتكريس الإحتلال العسكري!
٢٤	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	النووي الإتفاق "إصلاح" ترامب وآفاق "انذار" الإيراني
شباط	عبد موسى	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	انتخابات المرشح الواحد وتجديد واجهات السلطوية في مصر
شباط	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	العدوان الإسرائيلي الأخير على الأراضي السورية وآفاق المواجهة الإسرائيلية-الإيرانية
شباط	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	تدهور العلاقات الأميركية-التركية وتضارب المصالح في سورية
٢٤	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	معركة الغوطة الشرقية: دوافعها وعوامل الصمود
آذار	اسامة ابو ارشيد	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	خلفيات إقالة تيلرسون وتداعياتها على السياسة الخارجية الأميركية
آذار	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	مصر عشية الإنتخابات الرئاسية: جردة لسنوات حكم السيسي
آذار		المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	تقرير ندوة: قرار نقل السفارة الأميركية ووضع القدس القانوني
٢٤	وحدة تحليل السياسات	المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	معركة الغوطة الشرقية: دوافعها وعوامل الصمود
٢٤	توفيق الجند	مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية	محافظة البيضاء... الثقب الأسود في حرب اليمن

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
ك ²	إدارة التحرير	مركز الخليج العربي للدراستات الإيرانية	الشركات التقنية متواطئة في مراقبة المظاهرات الإيرانية
شباط	طارق دياب	المعهد المصري للدراسات	إستراتيجية ترامب في سوريا: ماذا بعد؟
شباط	محمد ابو سعدة	المعهد المصري للدراسات	تركيا-أميركا: المسارات المحتملة
آذار	د. عصام الشافي	المعهد المصري للدراسات	السياسة الأميركية تجاه السعودية: ترسيخ التبعية
ك1 2017	د. محمد نبيل مَليِن	مركز الجزيرة للدراسات	إرساء سلطة عمودية: جذور ومآلات الصراع على العرش السعودي
ك ²	عماد آبشناس	مركز الجزيرة للدراسات	التيار الثالث في إيران: الهوة بين الشباب وأجيال الثورة الأولى
ك ²	د. محمد الشرقاوي	مركز الجزيرة للدراسات	التقارب بين الولايات المتحدة وأكراد العراق: شيك سياسي بلا رصيد
آذار		مركز الجزيرة للدراسات	سياقات إقالة تيلرسون وتداعياته
آذار		مركز الجزيرة للدراسات	ما بعد عفرين: المكاسب والتبعات
آذار	د. فاطمة الصمادي	مركز الجزيرة للدراسات	سيناريوهات متشائمة لمستقبل الإتفاق النووي الإيراني
آذار	سعيد الحاج	مركز الجزيرة للدراسات	سيناريوهات ما بعد عفرين: منبج وسنجان على رأس الأهداف
شباط	عدنان ابو عامر	مركز الجزيرة للدراسات	ايدولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني
شباط	عماد آبشناس	مركز الجزيرة للدراسات	ايران في 2018: تحديات تثقل كاهل النظام والمجتمع
شباط	خالد التيجاني	مركز الجزيرة للدراسات	الاتفاقات السودانية-التركية: الدلالات والابعاد
شباط	د. محمود جرابعة	مركز الجزيرة للدراسات	الخيارات الفلسطينية في مواجهة السياسة الأميركية الجديدة إزاء الملف الفلسطيني

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
آذار	وحدة الرصد والتحليل	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	مراوحة الصراع في اليمن وإحتمالية التدخل الروسي
آذار	سهام الدريسي	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	إتجاهات السياسة الخارجية الأميركية نحو المنطقة العربية (قراءة في مضامين خطاب الرئيس دونالد ترامب)
آذار	وحدة الرصد والتحليل	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	خلفيات إقالة تيلرسون وتداعياتها على السياسة الخارجية الأميركية
شباط	وحدة الرصد والتحليل	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	سياقات الدور السعودي في أحداث عدن الأخيرة
ك2	وحدة الرصد والتحليل	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	الانتخابات الرئاسية المصرية.... السيناريوهات والتداعيات
شباط	وحدة الرصد والتحليل	مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات	التصعيد في سوريا الدوافع والسيناريوهات
شباط	الكساندر استون-وارد	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	ما زال الصراع في سوريا طويلاً
شباط	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	انتفاضة الشعب الإيراني: الأسباب والمآلات
شباط	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	العملية العسكرية في عفرين: الدلالات والمخاطر والخيارات
شباط	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	هل هناك إستراتيجية أميركية جديدة تجاه سورية؟
آذار	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	حملة النظام السوري وحلفائه على الغوطة
آذار	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	القواعد العسكرية الإيرانية في سورية
آذار	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	التصعيد العسكري في سورية بين الدوافع والمآلات
آذار	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	مؤشرات تفعيل الدور الأميركي في سورية
آذار	وحدة دراسة السياسات	مركز حرمون للدراسات المعاصرة	ايران و"إسرائيل" : مواجهة أم "مناوشة"
آذار	معن طلاع/نوار أوليفر	عمران للدراسات الاستراتيجية	المشهد العسكري في سورية وتحولاته المتوقعة

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
آذار	سانشا العلو	عمران للدراسات الاستراتيجية	الأسطورة أو البداية... الغوطة الشرقية بوابة المشهد السوري الجديد
ك ¹ 2017	Zachary laub	Belfer Center	What at stake with the united state recognition of jerusalem
ك ¹ 2017	Todd zwillich	Brookings intitution	The fight over jerusalem: how we got here
شباط	Ngairé Woods	friedrich Ebert Foundation	When Uncle Sam stays at home Trump's 'America First' policy is prompting other countries to take leadership on an array of issues – and that's no bad thing
شباط	David Kenner	foreign policy	Trump administration blindsided palestinian leaders on jerusalem designation
شباط	crisis group	International Crisis Group (ICG)	Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria
شباط	crisis group	International Crisis Group (ICG)	Averting Disaster in Syria's Idlib Province
شباط	crisis group	International Crisis Group (ICG)	Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar
ك ²	Crisis Group	International Crisis Group	Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report
ك ¹ 2017		International Crisis Group	The killing of Former President Saleh Could Worsen Yemen's War
ك ¹ 2017	Ofer Zalzburg and Nathan Thrall	International Crisis Group	Counting the Costs of U.S Recognition of Jerusalem as Israel's Capital
آذار	Robert Malley	International Crisis Group (ICG)	The President's Take Syria and Venezuela in CrisisWatch
آذار	Isabelle Arradon	International Crisis Group (ICG)	A Hidden Face of War
ك ¹ 2017	YUNI PARK	Institute for International and Strategic Relations (IRIS)	U.S.-CHINA COUNTER-TERRORISM CO-OPERATION AND ITS PERSPECTIVE ON HUMAN RIGHTS
شباط	Stanislav Secieru	European Union Institute for Security Studies (EUISS)	The real and hidden costs of Russia's foreign policy
شباط	CHARLES LISTER	compating Terrorism Center at West Point	How al-Qa`ida Lost Control of its Syrian Affiliate: The Inside Story
آذار	Gry Waagner Falkenstrøm & Gulnara Akhundova	Danish institute for international studies	Putin's media dream team

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
ك ¹ 2017	Jacob Lindgard	Danish institute for international studies	Turkey's rapprochement with Iran
شباط	Louise Riis Andersen & Helle Malmvig	Danish institute for international studies	Fighting Military Corruption in Fragile States
ك ¹ 2017	transatlantic security	Center for a New American Security (CNAS)	The future of the west
نيسان	Stephen Peter Rosen	foreign affairs	Future Fights
آذار	Aaron Stein	foreign affairs	Strategic Incoherence in Syria
شباط	Malcolm Chalmers	Royal United Services institute	Decision Time The National Security Capability Review 2017–2018 and Defence
شباط	Michael Stephens	Royal United Services institute	Syria: It's Not Getting any Easier, It's Getting Messier
ك ²	Tobias Borck	Royal United Services institute	Germany and Turkey Try to Make Up
شباط	Richard Reeve	Oxford Research Group	ORG Explains #1: The UK Military in the Asia-Pacific
شباط	Paul Rogers	Oxford Research Group	The Invasion of Iraq Fifteen Years On
شباط	Vyacheslav Kholodkov	Russian Institute for Strategic Studies	USA vs China: trade war or something else?
آذار	Jean-Robert RAVIOT	French Institute of International Relations (IFRI)	Putinism: A Praetorian System?
شباط	Richard SAKWA	French Institute of International Relations (IFRI)	Russo-British Relations in the Age of Brexit
شباط	Arnault BARICHELLA	French Institute of International Relations (IFRI)	Cybersecurity in the Energy Sector: a Comparative Analysis between Europe and the United States
آذار	Rauf Mammadov	Middle East Institute	Israel-Egypt gas deal: politics, or business as usual?
شباط	Eric Wheeler	Middle East Institute	Iran's energy potential: domestic and regional implications
شباط	Ross Harrison and Alex Vatanka	Middle East Institute	Trump: be aware of the Iran trap

التاريخ	اسم الكاتب	اسم المركز	عنوان الدراسة
شباط	Ahmad Majidyar	Middle East Institute	Water crisis fueling tension between Iran and its neighbors
آذار	Lucie Béraud-Sudreau	International Institute for Strategic Studies (IISS)	War in Yemen: European divisions on arms-export controls
شباط	Michael Elleman and Mark Fitzpatrick	International Institute for Strategic Studies (IISS)	Are Iran's ballistic missiles designed to be nuclear capable?



مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثرة.

هاتف 01/836610

فاكس 01/836611

خليوي 03/833438

Email: dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الرمز البريدي

Baabda 10172010

P.O.Box: 27/47

Beirut - Lebanon